

رتل وردك
الجزء الأول
(365 قصة وفائدة وعبرة)



د. إسماعيل محمد السلفي

رتل وردك

الجزء الأول

٣٦٥ قصة وفائدة وعبرة

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

يَذَرُ بِأَسَاسٍ مُدْبِرًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

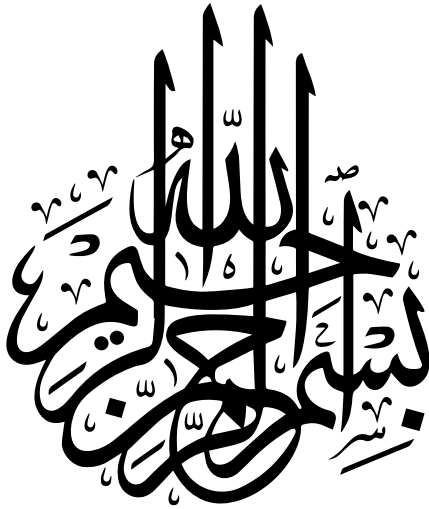
أَقْبَلُوا الصَّلَاةَ أَن لَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۚ وَمِنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا



رتل وردك الجزء الأول 365
قصة وفائدة وعبرة







اسم الكتاب: رتل وردك الجزء الأول (٣٦٥) قصة وفائدة وعبرة
اسم المؤلف: د. إسماعيل محمد السَّنْفِي.
عدد الصفحات: ١٢٤
مقاس الكتاب: ١٢*١٧
رقم الإيداع: ٢٠١٨/٩٥٧ م



المقدمة

• الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وصلى الله وسلم على من كان خُلْفَهُ القرآن... **أما بعد:**

• من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا، فليستوطن مجالس الذكر، فإنها رياض الجنة، وعالي المهمة... ينظر إلى عظم أجر الذكر فيداوم عليه.

• ليس العجب من قوله: ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ [البقرة: ١٥٢].

إنما العجب من قوله: ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ .

﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ بالتذلل، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بالتفضل.

﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ بالرهبة، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بتحقيق الرغبة.

﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ بالتعظيم، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بالتكريم.

﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ بترك الأخطاء، ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بأنواع العطاء.

• فيا نجيب القلب أسرع إلى نيل الدرجات، فإن قراءة القرآن من أفضل القربات عند الله عز وجل، قال خباب بن الأرت: ﷺ: تقرب إلى الله ما استطعت فلن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه... جعلت التغريدات بعدد أيام العام تذكيرًا للمؤمن، وتنبهًا للغافل.

• **القارئ الكريم:** إن الغاية من هذا الكتاب أن أقدم نموذجًا حيًا طيبًا من حياة الرسول ﷺ وحياة صحابته ﷺ، وحياة التابعين، وحياة الأئمة الأربعة، وحياة كبار علماء الأمة ونماذج لورد القرآن في مناسبات العام من شعبان ورمضان

وذي الحجة وموسم الحج وغيرها من المواسم المباركة، حتى يكون بين يدي القارئ الكريم نموذجاً يُحتذى به في ورده القرآني؛ ليحضر القلب، ويرضى الرب، وترتفع الدرجات ونبتعد عن الدركات، ونحيا حياة طيبة مع ورد القرآن.

• **القارئ الكريم:** لا تتخرج من كلمة (ورد) فهي ليست حكرًا على طائفة معينة، بل هو لفظ شرعي مأثور عن النبي ﷺ، فإنه عليه الصلاة والسلام حينما تأخر على قوم كانوا ينتظرونه قال: «كان حبسني ورد أو حذب من القرآن، فكرهت أن أخرج حتى أتمه»، وجاء أيضاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «من فاته ورده من الليل فليقضه إذا أصبح بالنهار». فالورد قدر معين تتخذه لنفسك كل يوم، وينبغي أن تحافظ عليه، وينبغي أن يكون لكل واحد منّا ورداً يومياً من القرآن الكريم.

• هناك سعادة يجدها من يختم القرآن دورياً، ويتفاوت مقدار الورد حسب ظروف كل إنسان، فالناس ليسوا كلهم على درجة واحدة من الاستعداد والظروف، فهناك التاجر، والطالب، والمدرس، والمتفرغ، فبلا شك أن ظروفهم تتفاوت بحسب ظروفهم.

• نريد أن يكون حالنا مع الورد القرآني اليومي كما قال الأجرى: «يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه، همته متى أكون من المتقين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصابرين؟ متى أزهد في الدنيا؟ متى أنهى نفسي عن الهوى؟».

(أخلاق حملة القرآن: ٤٠).





• **القارئ الكريم:** يقول ابن القيم: «حضرتُ شيخَ الإسلام ابن تيمية مرةً صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إليّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتعد الغداء سقطت قوتي. وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر. الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٤٢).

• سيعلم المحافظ على ورده من القرآن الكريم، عند موته وفي قبره أي شيء كان يحافظ عليه، وأي فضل كان بين يديه، قال يحيى الحمانى: لما حضرتُ أبا بكر بن عياش (ت: ١٩٣ هـ) الوفاة، بكى أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمه. حلية الأولياء (٨/ ٣٠٤).

• **لماذا موضوع رتل وردك...** إن القرآن ذو عطاء دائم متجدد لا ينفد، ولو كثرت المغتربون، وأنواره مشعة لا تخبو، ولو طال عليها الزمان، أقبل عليه المسلمون في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي، فوجدوا عنده ما يريدون وزيادة، قرؤوه وتدبروه، وعاشوا به، وفسروا آياته، وبيّنوا شرائعه، وتحذثوا عن توجيهاه، واستخرجوا كنوزه، وجنوا من ثماره. مفاتيح للتعامل مع القرآن (ص: ١٢).



• لماذا موضوع رتل وردك... نحن في عصرنا الحاضر أحوج ما نكون إلى القرآن، نتلوه ونتدبره، ونفهمه ونفسره، ونحيا به ونتعامل معه، ونتحرك به، ونجاهد الأعداء به، ونصلح أنفسنا ومجتمعاتنا على هديه، ونقيم مناهج حياتنا على توجيهاته. مفاتيح للتعامل مع القرآن (ص: ١٣).

• لماذا موضوع رتل وردك... لأن عدسة القرآن كاشفة! والبعد عن القرآن قراءة وتدبرًا هو سبب ازدواجية المسلم، وانفصال الأقوال عن الأفعال، ورؤية الباطل حقًا، والحق باطلاً.

• **وأخيرًا:** فإني أدعو الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل، وما سبقه وما يأتي بعده من فتح الرحيم الرحمن، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وأن يعفو عن تقصيري وعجزتي، وأن يعاملني بإحسانه وستره وعفوه وكرمه في الدنيا والآخرة، وأن يجعل خير أيامي يوم ألقاه.

.اللهم آمين.

٢٣ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠١٨ م.

المؤلف د. إسماعيل بن محمد السلفي.





كيف تكون جلسة الترتيل مباركة ومفيدة



حتى تكون تلاوة القرآن نافعة، وتعطى ثمارها من التدبير والتأثر والاستقامة، علينا أن نؤديها كما كان يؤديها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم، فلا بد من ملاحظة آدابها والالتزام بها ومراعاتها قبيل التلاوة وأثناءها.

الآداب الباطنة:

١. استحضار النية عند التلاوة، والإخلاص الكامل لله، والتجرد من كل غرض دنيوي، وذلك حتى يثاب على تلاوته وعمله وعبادته، لأن الأعمال بالنيات.

٢. الالتجاء إلى الله، والعود به، والاحتماء بحماه، والإقبال عليه إقبال المضطر، أو الغريق الطالب النجاة، والتبرؤ من كل حول أو قوة.

٣. تفرغ النفس من شواغلها، وتلبية طلباتها قبل الإقبال على القراءة؛ وذلك لأن الحاجات تبقى تلح على النفس وتخيل لها، وبذلك تحجب القلب عن التدبر.

٤. حصر الفكر أثناء التلاوة وجعله مع القرآن فقط، ومنعه من الشرود مع مظاهر الحياة، وتوظيف كل نوافذ المعرفة، ووسائل التدبر، وعوامل التلقي للقرآن فقط.

٥. استحضار الخشوع اللائق بكتاب الله وتلاوته، واستجلاب التأثر والانفعال، وملاحظة بعض نماذج الخاشعين المتأثرين أثناء التلاوة من الصالحين، لتكون له بهم قدوة.





٦. تعظيم المتكلم سبحانه وتعالى، والشعور بكرمه وعطاياه، وهذا التعظيم يدعوه إلى تعظيم كلامه، والإقبال عليه للتفاعل والتدبر والتربية والالتزام.

٧. الوقوف أمام الآيات ليتدبرها ويفهم معانيها؛ لأن هذا هو الهدف من التلاوة، وما نفع تلاوة لا تحقق هذا التدبر؟ ولا تؤيد هذا الفهم؟ ولا تُعطي هذا الرصيد الخَيْر؟

٨. التفاعل مع الآيات: فيفرح إذا قرأ آيات التبشير، ويخاف عند آيات العذاب، ويستكمل النقص عند آيات صفات المؤمنين، ويتخلى عند آيات صفات الكافرين والمنافقين عمّا علق به منها، يجيب على استفهامات القرآن وأسئلته، وينفذ الأوامر والتكاليف.

٩. الشعور بأن القارئ نفسه هو المخاطب بالآيات، وهو الذي وجهت إليه التكاليفات، ثم يعيش هذا الشعور، وبذلك يقف طويلاً أمام الآية، ويعرف ماذا تطلبه منه وماذا تنهاه عنه.



الآداب الظاهرة:

١. اختيار الوقت المناسب لتلاوة القرآن، وأفضل الأوقات ما كان في الثلث الأخير من الليل وقت السحر، ثم الوقت الذي يُقبل القلب بكليته على القرآن الكريم.

٢. اختيار المكان المناسب كأن يكون بيتاً من بيوت الله، ليكون التدبر في هذا أكثر، أو مكاناً بعيداً عن الضجيج. وهذا لا يمنع من قراءة القرآن في المواصلات وصلات الانتظار أو غيرها وإن كان التدبر في هذا قليلاً.

٣. أن يستقبل القبلة جالساً جلسة التشهد للصلاة (وهي أظهر الجلسات عبودية) وله أن يجلس أية جلسة شاء، على أن يظهر منها توقيره لكلام الله، وتذليله لله.

٤. الطهارة الخارجية فلا بد أن يكون الرجل والمرأة متطهران من الجنابة.

٥. أن يكون على وضوء، لأن ذلك من أفضل الذكر. وإن كانت القراءة للمُحدث جائزة.

٦. أن يستاك قبل البدء في القراءة.

٧. أن يتعوذ في بدايتها، لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]. ، وأوجب الاستعاذة بعض العلماء.

٨. أن تكون قراءته ترتيلاً، يعطي الحروف حقها من المد والإدغام، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

٩. أن يُحسِّن صوته بالقراءة، فإن القرآن زينة للصوت، والصوت الحسن أوقع في النفس، وفي الحديث: «زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم». رواه ابن حبان وغيره.

١٠. أن يجهر بالقراءة لما فيه من إيقاظ القلب، وتعدي نفعها إلى السامعين، والنظر والتدبر. أما إذا خشي بذلك الرياء، أو كان فيه أدنى للناس كإيذاء المصلين فإن الإسرار يكون أفضل. **فائدة:** أيهما أفضل القراءة في المصحف أو القراءة على ظهر قلب؟ على ثلاثة أقوال:

١. أن القراءة في المصحف أفضل؛ لأن النظر فيه عبادة، فتجتمع القراءة والنظر.

٢. أن القراءة على ظهر القلب أفضل؛ لأنها أدعى إلى حسن التدبر.

٣. أن الأمر يختلف باختلاف الأحوال، فإن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر، والتفكير وجمع القلب أكثر مما يحصل له من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل. البرهان» للزركشي (٤٦١/١).



استراحة

لا تُخبر الناس كم قرأت من القرآن، دعهم يَرون فيك قرآنًا
يمشي.



سؤال متى اقرأ وردى؟

البُكور بركة، اقرأ وردك في البواكير قبل وبعد الفجر
لتظفر ببركة يومك.

• إذا كان معك وقت لدوام الوظيفة، فليكن لك وقت لورد القرآن، فهذا حمزة العُمري والد الداعية المشهور د. علي بن حمزة العُمري يقول ما تركت وردى من القرآن بعد العصر حتى في يوم وفاة والدي هم يغسلونه، وأنا اقرأ وردى من القرآن، انتهوا من التمسيل والتكفين وانتهيت من وردى.

• قراءة الورد بعد صلاة المغرب.

• قراءة الورد بمعدل ٤ صفحات مع كل صلاة ليكون معك جزء في آخر يومك.

أُخبرتُ عن شاب أندنوسي متقن لكتاب الله، كان يصلي بالناس في شهر رمضان في تريم - حصن عوض، بلغ من إتقانه أنه لا يفتح المصحف بعد المغرب وقبل صلاة التراويح مع وجود وقت كافٍ لمراجعة ما سيصلي به، علمًا أنه سيصلي التراويح لوحده دون مساعدة من إمام آخر، مع العلم أنه لا وجود لأخطاء يومية في صلاته، سئل عن سبب إتقانه للقرآن؟ فقال الورد القرآني! قالوا له كيف؟ قال: كان أبي يلزمنا بقراءة جزئين يوميًا منذ عرفتُ القراءة... فهذا سر إتقانه المصحف، المحافظة على ورده القرآني اليومي.



القسم الأول

في ضيافة المعلم الأول رسول الله ﷺ



١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «بنسما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسيتي، استذكروا القرآن، فلهو أشدّ تفصيلاً (خروجاً) من صدور الرجال من النعم بعقلها». البخاري (٥٠٣٢)، مسلم (٧٩٠).

٢. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي»، قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «نعم» فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: «حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان». البخاري (٥٠٥٠)، مسلم (٨٠٠).

٣. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف». صححه الألباني في (صحيح الترمذي).

٤. عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (ت: ٦٨هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «أقراني جبريل على حرف فراجعت، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف». البخاري (٤٩٩١)، مسلم (٨١٩).

٥. عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه (ت: ٨٦هـ) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». مسلم (٨٠٤).

٦. عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه (ت: ٧٠هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن ما انتلفت قلوبكم، فإذا اختلقتم فقوموا عنه». البخاري (٥٠٦٠)، ومسلم (٢٦٦٧). أي إذا اضطرب فهمكم لمعانيه بسبب الملل فاتركوا القراءة حتى يذهب عنكم ما أنتم فيه.

٧. عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ت: ٩٣هـ) قال: قال النبي ﷺ لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن. قال أبي: الله سماني لك؟ قال: الله سمأك لي، فجعل أبي يبكي. قال قتادة: فأبنت أنه قرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]. البخاري (٤٩٦٠).

٨. قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل. وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار». البخاري (٤٢٣٢). ومسلم (٢٤٩٩). عُرفوا بالقرآن فيماذا عُرفت.

٩. عن سهل بن سعد رضي الله عنه (ت: ٩١هـ) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقترئ، فقال: «الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأحمر، وفيكم الأبيض، وفيكم الأسود، اقرءوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقام السم، يتعجل أجره ولا يتأجله». أبو داود (٨٣١) قال الألباني: حسن صحيح.



١٠. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (ت: ٦٥هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «استقروا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل». قال: لا أدري، بدأ بأبي أو بمعاذ». البخاري (٣٧٥٨) واللفظ له. ومسلم (٢٤٦٤). عظموا القرآن وعاشوا به، فرفع الله على لسان رسوله ذكرهم.

١١. عن عائشة- رضي الله عنها- (ت: ٥٨هـ) قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقال: «يرحمه الله، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا». البخاري واللفظ له. ومسلم (٧٨٨). حصول النسيان للشخص ليس بنقص له إذا كان بعد اجتهاد وحرص في مراجعة القرآن. فضائل القرآن لابن كثير بتصرف (ص: ١٥٢).

١٢. عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ) قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» البخاري (٥٠٠٩). ومسلم (٨٠٨). قيل معناه: كفتاه من قيام الليل. وقيل: من الشيطان. وقيل: من الآفات. ويحتمل من الجميع. شرح النووي على مسلم (٩٢/٦).

١٣. قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكروهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه» مسلم (٢٦٩٩).



١٥. عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- (ت: ٦٥هـ): عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها». الترمذي (٢٩١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٦. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ) قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: «ألا إن كلكم مناج ربّه، فلا يؤذنين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة» أو قال: «في الصلاة». صحيح: أخرجه أبو داود (١٣٣٢).

١٧. عن النعمان بن بشير- رضي الله عنهما- (ت: ٦٥هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان» الترمذي (٢٨٨٢).

١٨. نزول السكينة والملائكة عند القراءة «تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم» هذا ما قاله رسول الله ﷺ لأسيد بن حضير رضي الله عنه (ت: ٢٠هـ)، وقد بات ليلته يقرأ سورة البقرة، وقيل الكهف. ووقع لثابت بن قيس بن شماس ما وقع لابن حضير. فضائل القرآن لابن كثير (ص: ١٠٢).



١٩. حتى بيوتهم تزهو كالمصاييح بتلاوة القرآن: قيل لرسول الله ﷺ ألم تر ثابت بن قيس ابن شماس؟ لم تنزل داره البارحة تزهو مصاييح قال: «فعلله قرأ سورة البقرة» قال: فسئل ثابت فقال: قرأت سورة البقرة. فضائل القرآن لابن كثير (ص: ١٠٢).

٢٠. عن أبي هريرة ؓ (ت: ٥٨هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن». رواه مسلم.

هو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم، يرهم وفاجرهم كما قالت عائشة رضي الله عنها: «سبحان الذي وسع سمعه الأصوات» ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، ولأنبيائه أبلغ. فضائل القرآن لابن كثير (ص: ١١٤).

٢١. عن أبي هريرة ؓ (ت: ٥٨هـ) أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقرآن» (صحيح البخاري (٧١٠٥)، صحيح مسلم (٧٩٢). ومعنى أذن: أي استمع.

٢٢. عن أبي موسى الأشعري ؓ (ت: ٤٤هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تغلُّبًا من الإبل في عقلها». البخاري (ج: ٥٠٣٣). والمحافظة على الورد القرآني طريق لاستنكاره وإتقانه وعدم تفلته.

٢٣. عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران» (صحيح مسلم: ١-٥٥٤ (٨٠٥)، سنن الترمذي: ١٦٠-٥ (٢٨٨٣)).

٢٤. وعن عمر رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ) قال: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين». (صحيح مسلم: (٨١٧)، سنن ابن ماجه (٢١)).

٢٥. قال عبيد الله بن أبي يزيد: مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجل رث البيت، رث الهيئة، فسمعتة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، رأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: «يحسنه ما استطاع» (سنن أبي داود (ح: ١٤٧١) [قال الألباني]: حسن صحيح).

٢٦. قال النبي ﷺ: «تعلموا القرآن فاقروه، فإن مثل القرآن لمن تعلم فقراً وأقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه على كل مكان، ومثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكى على مسك» (الترمذي (ح: ٢٨٧٦)، وقال: (حديث حسن)).

٢٧. عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (ت: ٦٨هـ) أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً. فأسرج له سراج. فأخذه من قبل القبلة وقال: «رحمك الله إن كنت لأوآها تلاء للقرآن» وكبر عليه أربعاً. (الترمذي (١٠٥٧) قال الترمذي وهو حديث حسن).

٢٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٨ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات سمان عظام»، قال: قلنا: نعم، قال: «فثلاث آيات يقرؤون أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان عظام». صحيح مسلم الحديث (٨٠٢).

٢٩. عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»، رواه أبو داود (١٣٩٨) [قال الألباني]: صحيح. **والمقنطرين: أي من المكثرين من الأجر، مأخوذ من القنطار وهو المال الكثير.**

٣٠. عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «القرآن شافع مشفع، وماحلٌ مُصَدِّقٌ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». (صحيح ابن حبان: ١-٣٣١ (١٢٤)، مصنف عبد الرزاق: ٣-٣٧٢ (٦٠١٠) شعب الإيمان للبيهقي: ٢-٣٥١ (٢٠١٠)).

٣١. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان». صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٩٦٩).



٣٢. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قَدَّمه في اللحد». (صحيح البخاري: ١-٤٥٠).

٣٣. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض». (سنن الترمذي (ح: ٣٧٨٨) صححه الألباني).



استراحة

ليس العبرة أين وصلت في قراءة القرآن إنما العبرة أين
وصل بك القرآن



القسم الثاني
الورد القرآني عند الصحابة {جيل القرآن الفريد}





٣٤. «قدم ناس من اليمن على أبى بكر الصديق ﷺ، فجعلوا يقرءون ويبكون، فقال أبو بكر: هكذا كنا...». [التبيان: ٤٨].

٣٥. عن أبي سلمة، قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ (ت: ٢٣هـ) يقول: لأبى موسى ﷺ: «ذكرنا ربنا عز وجل» فيقرأ. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٥٨).

٣٦. عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ فيه. حياة الصحابة (٣/ ١٦٨).

٣٧. قال ابن عباس رضى الله عنهما: كان القراء أصحاب مجلس عمر ﷺ ومشاورته، كهولا وشبابا». التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي. (ص: ١١).

٣٨. قال محمد بن سيرين رحمه الله: أن عمر بن الخطاب (ت: ٢٣هـ) كان في قوم يقرءون القرآن، فذهب لحاجته، ثم رجع وهو يقرأ القرآن، فقال رجل: يا أمير المؤمنين أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا؟ أمسيلمة؟ [إجماع الأصول: ٢/ ٤٦٩].

٣٩. قال عمر بن الخطاب ﷺ (ت: ٢٣هـ) مخاطبًا حفظة القرآن وأهله: «يا معشر القراء: ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح لكم الطريق، فاستبقوا الخيرات، لا تكونوا عيالاً على الناس» التبيان للنووي (ص: ٢٨).



٤٠. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن حبه، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه بالليل». صحيح أبي داود (١١٨٦).

٤١. لا شيء عند المحبين أحلى من كلام محبوبهم، فهو لذة قلوبهم، وغاية مطلوبهم. قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل». الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٠٦).

٤٢. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: ٣٥هـ): ما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة، إلا أنظر في كلام الله - يعني: القرآن - في المصحف. حلية الأولياء (٧/ ٢٧٢).

٤٣. قال الحسن البصري: «ما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرّق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه. حياة الصحابة للكادهلوى (٣/ ١٦٨).

٤٤. بما مدح عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: ٣٥هـ): من زوجته: عن أنس بن مالك، قال: قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتلوه: «لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليلة بالقرآن في ركعة». حلية الأولياء (١/ ٥٧).

٤٥. عندما دخل عليه المعتدون ليقتلوه كان المصحف في حجره يقرأ فيه، فمدّ يده فضربت، فسال الدم، فقطرت قطرة على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكُمْهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. صحابة رسول الله وجهودهم في تعليم القرآن الكريم (ص: ١٧٩).



٤٦. قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار». (التبيان للنووي: ٢).

٤٧. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن هذه القلوب أوعية، فأشغلوها بالقرآن، ولا تشغلوها بغيره». [الزهد للإمام أحمد / ٢٩٨].

٤٨. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن» [الزهد لابن المبارك: (ص: ٢٧٢)].

٤٩. عن شقيق قال: مر على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ت: ٣٢هـ) بمصحف مزين بالذهب، فقال: إن أحسن ما زين به المصحف: تلاوته بالحق. حلية الأولياء (٤/ ١٠٥).

٥٠. قال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ت: ٣٢هـ) «إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة (والمفصل: من ق إلى الناس وسمى المفصل لكثرة الفصل بين سُورِهِ بالبسملة)، فقال ابن مسعود: هذا، كهذا الشعر، إن أقوامًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع» [التبيان للنووي (ص: ٤٩)].

٥١. عن أبي البختري قال: سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ت: ٤٠هـ) عن ابن مسعود رضي الله عنه: «ت: ٣٢هـ) فقال: قرأ القرآن ثم وقف عنده، وكفى به. حلية الأولياء (١/ ١٢٩).





٥٢. كان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): يقرأ القرآن من الجمعة إلى الجمعة، ويقرأه في رمضان: في ثلاث. حنية الأولياء (١٦٦ / ٧).

٥٣. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): «لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله، وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله ورسوله...». [فضائل القرآن للإمام ابن كثير: ٦].

٥٤. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ) قال: «إننا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا سهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به. تفسير القرطبي (٤٠ / ١).

٥٥. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): «من أراد العلم فليقرأ القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين». مصنف ابن أبي شيبة (١٢٦ / ٦).

٥٦. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات، ومحو عشر سيئات» مصنف ابن أبي شيبة (١١٨ / ٦).





٥٧. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): «أديموا النظر في المصاحف» وقالوا: «كان خلق الأولين النظر في المصاحف»، وكان الأحنف بن قيس إذا خلا نظر في المصحف. مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٣١).

٥٨. كان الحسن بن علي يقرأ ورده من أول الليل، وحسيناً كان يقرأه من آخر الليل. رضي الله عنهما وعن أبيهما. فضائل القرآن للمستغفري (١/ ٤٢١).

٥٩. عن ابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨هـ) قال: «لأن أقرأ البقرة في ليلة وأفكر فيها أحب إلي من أن أقرأ القرآن هذراً» (قراءة سريعة لا فهم). [صفة الصفوة ١/ ٣٧٢].

٦٠. قال ابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨هـ): «لو أن حملة القرآن أخذوه بحقه، وما ينبغي له، لأحبهم الله، ولكن طلبوا به الدنيا، فأبغضهم الله، وهاتوا على الناس» تفسير القرطبي: (٢٠/١).



٦١. قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر - رضي الله عنهما - في منزله؟ قال: لا تطيقونه: الوضوء لكل صلاة، والمصحف بينهما. حياة الصحابة (٣ / ١٦٨).

٦٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ) قال: «إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تُضيء لهم كما تضيء الكواكب لأهل الأرض». [عيون الأخبار ٢ / ٦٧٨].

٦٣. قال أبو بردة الأسلمي رضي الله عنه (ت: ١٠٣هـ): لو أن رجلاً في حجره دناتير يعطيها وآخر ذاكراً لله لكان الذاكراً أفضل. [الزهد للإمام أحمد / ٣٣٨].

٦٤. قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (ت: ٦٥هـ): ما اجتمع ملاً يذكر الله إلا ذكرهم الله في ملاً أعز منهم وأكرم وما تفرق قوم لم يذكروا الله - عزَّ وجلَّ - في مجلسهم إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة. [الزهد للإمام أحمد / ٢٧٨].

٦٥. قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ت: ٦٥هـ): «لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن؛ لأن في جوفه كلام الله». [تفسير القرطبي (١ / ٢١)].



٦٦. عن خيثمة قال: دخلت على عبد الله بن عمرو وهو يقرأ في المصحف فقلت له، فقال: هذا حزبي الذي أقرأ به الليلة. فضائل القرآن للمستغفري (١/٢١٤).

٦٧. قال كعب بن مالك رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ): «من أكثر ذكر الله برىء من النفاق». قال ابن رجب رحمه الله: «ويشهد لهذا المعنى أن الله وصف المنافقين بأنهم ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢)». [جامع العلوم والحكم / ٥٧٨].

٦٨. قرأ تميم الداري رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ) في المسجد بعد أن صلى العشاء بهذه الآية: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. فما يخرج منها حتى يسمع أذان الصبح. [موسوعة ابن أبي الدنيا / ١/٢٥٧].

٦٩. قال سعيد القرشي: أن ابن الزبير رضي الله عنهما (ت: ٧٣هـ) كان يقرأ القرآن في ليلة. [موسوعة ابن أبي الدنيا / ١/٣٢٣].

٧٠. جمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (ت: ٤٤هـ) القراء، فقال: لا تدخلوا علي، إلا من جمع القرآن؛ قال: فدخلنا عليه زهاء ثلاثمائة، فوعظنا؛ وقال: أنتم قراء أهل البلد، فلا يطولن عليكم الأمد، فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب أهل الكتاب. حلية الأولياء (١/٢٥٧).

٧١. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ت: ٤٤ هـ) أنه جمع الذين قرووا القرآن، فإذا هم قريب من ثلاثمائة، فعظم القرآن؛ وقال: إن هذا القرآن: كائن لكم أجراً، وكائن عليكم وزراً؛ فاتبعوا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن؛ فإنه من اتبع القرآن: هبط به على رياض الجنة؛ ومن تبعه القرآن: زخ في قفاه، فقفاه في النار. حلية الأولياء (١/ ٢٥٧).

٧٢. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه (ت: ٦٥ هـ) رفعه «إن الله كتب كتاباً، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال». أخرجه الحاكم وصححه. فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٦).

٧٣. سئلت عائشة رضي الله عنها (ت: ٥٨ هـ) عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤] ما كان خلق رسول الله؟ فقالت: «كان خلقه القرآن يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه». صحيح مسلم: (٧٤٦).

٧٤. وعن عائشة رضي الله عنها قالت (ت: ٥٨ هـ): قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» (صحيح البخاري: (٤٦٥٣)، وصحيح مسلم: (٧٩)).

٧٥. قالت عائشة رضي الله عنها (ت: ٥٨ هـ): كان أبو بكر إذا قرأ القرآن كثير البكاء، في صلاة وغيرها. وقالت أيضاً: «القرآن أكرم من أن يزيل عقول الرجال...». [جامع الأصول: ٢/ ٤٦٦ - ٤٦٧].





٧٦. قالت أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنها: ما كان أحد من السلف يغشى عليه ولا يصعق عند قراءة القرآن، وإنما يبكون ويقشعرون، ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله...» [جامع الأصول: ٤٦٧ / ٢].

٧٧. جاء رجل بابنه إلى أبي الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ) فقال: إن ابني هذا قد جمع القرآن، فقال: اللهم غفراً، إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع» (قاعدة في فضائل القرآن لابن تيمية: ٥٩).

٧٨. عن حذيفة بن حِسل بن جار اليماني رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ) قال: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً» صحيح البخاري: (٧٢٨٢).

٧٩. عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما (ت: ٧٣هـ) ينزل علينا بمكة فكان يتهدج من الليل، فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ولو تقرأ بثلاث القرآن، فقلت: قد دنا الصبح! فكيف أقرأ بثلاث القرآن؟ فقال: إن سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلاث القرآن. حنية الأولياء (١/ ٣٠٤).



٨٠. عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها (ت: ٧٣هـ) قالت: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم» [تفسير القرطبي: ١٥-١٤٩].

٨١. عن أنس: أن أبا موسى، كان يقرأ ذات ليلة ونساء النبي ﷺ يستمعن فقيلاً له، فقال: «لو علمت لحبرت تحبيراً أو تشوقت تشويقاً». مصنف ابن أبي شيبة (١١٩/٦).

٨٢. عن أم الدرداء، قالت: دخلت على عائشة فقلت: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟، فقالت عائشة: «إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن، فليس أحد ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦).

٨٣. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه» مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦).

٨٤. عن ابن عباس، قال: «من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]» مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦).



٨٥. عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، (ت: ١٨ هـ) قال: «من استظهر القرآن كانت له دعوة إن شاء يعجلها لذيها، وإن شاء لأخرته» مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٠).

٨٦. عن ابن شهاب، قال: قال عمر رضي الله عنه (ت: ٢٣ هـ): «تعلموا كتاب الله تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٦).

٨٧. أبشروا يا أهل الورد القرآني، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢ هـ): «من قرأ القرآن فليبشر». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٣).

٨٨. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢ هـ)، قال: «قراءة القرآن أحب إلي من الصوم» مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٥).

٨٩. عن فروة بن نوفل، قال: قال خباب بن الأرت رضي الله عنه (ت: ٣٧ هـ)، وأقبلتُ معه من المسجد إلى منزله فقال لي: «إن استطعت أن تقرب إلى الله، فإنك لا تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٥).

٩٠. عن إبراهيم، قال: كان علقمة يقرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢ هـ)، فقال: «رتل، فذاك أبي وأمي، فإنه زين القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٠).

٩١. عن ابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨ هـ) ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، قال: «بينه تبيينًا». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٤١).

٩٢. شغلنا الجهاز عن الجهاد يا خالد، ذكر ابن أبي شيبة في مصنفه أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أمّ الناس في الحيرة، ثم قرأ من سور شتى، ثم قال: «شغلنا الجهاد عن تعليم القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥١).

٩٣. عن عامر بن مطر، قال: كنت مع حذيفة، فقال: كيف أنت يا عامر بن مطر إذا أخذ الناس طريقاً والقرآن طريقاً مع أيهما تكون؟، فقلت: «مع القرآن أحيا معه أو أموت»، قال: فانت إذا. مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٥).

٩٤. قال معن: أتى رجل ابن مسعود رضي الله عنه، فقال: علمني كلمات جوامع نوافع، فقال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتزول مع القرآن حيث زال». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٥).

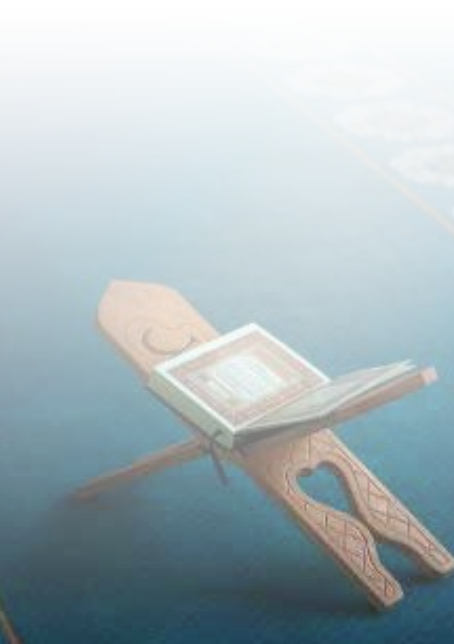
٩٥. بماذا كانت تُفتتح مجالس الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، عن مسروق، قال: «كان عبد الله [ابن مسعود] يقرأ بنا القرآن في المجلس، ثم يجلس بعده يحدث الناس». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٥).

٩٦. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن هذا القرآن مآدبة الله فخذوا منه ما استطعتم فإنني لا أعلم شيئاً أصفرَ من خير من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا ساكن فيه». (سنن الدارمي رقم ٣١٧٣).



استراحة

ما أجمل هذا الحوار الذي يصف العلاج بكل وضوح
السائل: ممكن سؤال يا شيخ؟
الشيخ تفضل.
السائل: صف لنا حال السلف مع القرآن الكريم؟
الشيخ: نفس حالنا مع الجوال.



القسم الثالث

الورد القرآني عند التابعين





٩٧. كان علقمة بن قيس النخعي (ت: ٦٢ هـ) التابعي، فقيه العراق، أشبهه الناس هدياً وسمناً وفضلاً بابن مسعود رضي الله عنه: يختم القرآن كل خميس. حلية الأولياء (٢/ ٩٩).

٩٨. عن علقمة بن قيس النخعي (ت: ٦٢ هـ) عن أبي مسعود رفعه من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة. فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٦).

٩٩. قال سعيد بن جبير (ت: ٩٥ هـ): الذكر طاعة الله، فمن أطاع الله، فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن. [صفة الصفوة ٣/ ٥٥].

١٠٠. بين دقائق وردنا، وساعات أنسهم بوردهم، تكمن الحياة الطيبة، فعن يحيى بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعيد بن جبير رحمه الله (ت: ٩٥ هـ) ردد هذه الآية حتى يصبح: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. [صفة الصفوة ٢/ ٤٥].

١٠١. مصحفك الذي كنت تختم فيه القرآن في رمضان ما بالك هجرته، عن سعيد بن جبير رحمه الله (ت: ٩٥ هـ) قال: ما أتت علي ليلتان إلا وأنا أختم فيها بالقرآن. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١/ ٢٧٩].





١٠٢. رائحة المسك تفوح من فمه: كان نافع القارئ (ت: ١٦٩هـ) إذا تكلم يشم منه رائحة المسك، فقيل له: يا أبا عبد الله أنتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيبًا، ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ -فمي-، فمن ذلك الوقت أشم منه هذه الرائحة. الروح (ص: ١٩٠).

١٠٣. عن حماد، أن سعيد بن جبير رحمه الله (ت: ٩٥هـ): قرأ القرآن في ركعة في الكعبة، وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله أحد. [صفة الصفوة ٢/ ٤٥].

١٠٤. عن القاسم بن أبي أيوب قال: سمعت سعيد بن جبير رحمه الله (ت: ٩٥هـ): يردد هذه الآية في الصلاة بضعة وعشرين مرة: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٨١]. [الزهد للإمام أحمد / ٣٠٠].

١٠٥. قيل لورقاء - يعني: ابن إياس -: كان سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ): يصنع كما يصنع هؤلاء الأئمة اليوم: يطربون، أو يرددون؛ قال: معاذ الله، إلا أنه: كان إذا مر على مثل هذه الآية، في حم المؤمن: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]. مدها شيئًا. حلية الأولياء (٤/ ٢٧٣).

١٠٦. عن سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ): قال: «اقرأوا القرآن صفاء لله، ولا تنطعوا فيه» مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٧).





١٠٧. لتكن لك خبيئة من عمل صالح: «عن الأعمش قال: كنت عند إبراهيم بن يزيد النخعي (ت: ٩٦هـ) وهو يقرأ في المصحف واستأذن عليه رجل فغطى المصحف وقال: لا يرى هذا أنني أقرأ فيه كل ساعة». صفة الصفوة (٢/ ٤٩).

١٠٨. قام الحسن البصري (ت: ١١٠هـ) يردد هذه الآية حتى أسحر: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فلما أصبح قلنا: يا أبا سعيد لم تكن تجاوز هذه الآية سائر الليلة قال: إن فيها معتبراً، ما أن نرفع طرفاً ولا نرد إلا وقع علينا نعمة، وما لا نعلم من نعم الله أكثر. موسوعة ابن أبي الدنيا (٢٥٧/١).

١٠٩. قال الحسن البصري (ت: ١١٠هـ) التابعي، فقيه البصرة، وحبر الأمة في زمنه: كان أحدهم يقرأ القرآن، فيصبح يعرف ذلك فيه؛ وأحدهم اليوم يقرأ القرآن، فكأنما يحمل به رداء كتان. حلية الأولياء (٨/ ١٥١).

١١٠. كانت مواعيد السلف مرتبطة بالقرآن فعن ابن أبي الزناد رحمه الله، عن أبيه، قال: كنت أخرج من السحر إلى مسجد رسول الله ﷺ فلا أمر ببيت إلا وفيه قارئ. وقال أيضاً رحمه الله: كنا ونحن فتيان نريد أن نخرج لحاجة فنقول: موعدكم قيام القراء. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١/ ٣١٠].



١١١. عن ثابت البناني (ت: ١٢٣هـ): عن رجل من العباد رحمه الله: أنه قال يوماً لإخوانه: إني لأعلم متى يذكرني ربي - عز وجل؟ قال: ففزعوا من ذلك، فقالوا: تعلم حين يذكرك ربك؟ قال: نعم، قالوا: متى؟ قال: إذا ذكرته ذكرني. [صفة الصفوة ٢ / ١٥٤].

١١٢. كان ثابت البناني (ت: ١٢٣هـ): يقرأ القرآن في يوم وليلة، ويصوم الدهر. حلية الأولياء (٢ / ٣٢١).

١١٣. عن جعفر بن سليمان قال: سمعت ثابتاً البناني (ت: ١٢٣هـ) يقول: ما تركت في مسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها، وبكيت عندها. حلية الأولياء (٢ / ٣٢١).

١١٤. قال مالك بن دينار (ت: ١٣١هـ) رحمه الله: ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى. حلية الأولياء (٢ / ٣٢١)، [صفة الصفوة ٢ / ١٦٢].

١١٥. قال مالك بن دينار (ت: ١٣١هـ) رحمه الله: إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. [صفة الصفوة ٣ / ٢٠٤].

١١٦. قال مالك بن دينار (ت: ١٣١هـ) رحمه الله: يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض. حلية الأولياء (٢ / ٣٥٨).





١١٧. قال أبو عبيدة رحمه الله: «لو أن رجلاً جلس على ظهر الطريق، ومعه خرقة فيها دنائير، لا يمر إنسان إلا أعطاه دنائير، وآخر إلى جانبه يكبر، لكان صاحب التكبير أعظم أجراً». فكيف بمن يقرأ القرآن. الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣١٨).

١١٨. قيل للحسن البصري (ت: ١١٠هـ) رحمه الله: إن ها هنا قومًا إذا استمعوا القرآن بكوا حتى تلعو أصواتهم، فقال الحسن: لم يزل الناس على ذلك يبكون عند الذكر وقراءة القرآن». الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (ص: ٩٤).

١١٩. عن شقيق البلخي (ت: ١٩٤هـ) قال: عملت في القرآن عشرين سنة، حتى ميزت الدنيا من الآخرة، فأصبت في حرفين؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠]. حلية الأولياء (٦٠ / ٨).

١٢٠. عن الصلت بن حكيم، قال: قرأ لنا قارئ بمكة: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، ونحن على باب الفضيل بن عياض (ت: ١٨٧هـ) رحمه الله فجعلنا نسمع نشيجه من الغلو. الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (ص: ٨٦).

١٢١. قال عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ التابعي (ت: ١٠٣هـ): «من قرأ القرآن لم يخرف». العمر والشيب لابن أبي الدنيا (ص: ٧٥).



١٢٢. قال عبد الملك بن عمير رحمه الله (ت: ١٣٦هـ): كان يقال: «أبقى الناس عقولاً: فُراء القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦).

١٢٣. عن عكرمة، قال: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر»، ثم قرأ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُدْ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠]. مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٦).

١٢٤. عن عبد الرحمن بن عجلان قال: بثت عند الربيع بن خثيم (ت: ٦٥هـ) ذات ليلة، فقام يصلي. فمر بهذه الآية ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجن: ٢١]. فمكث ليلته حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد. حلية الأولياء (١١٢/٢).

١٢٥. عن عمرو بن عبد الرحمن بن محيريز قال: كان جدي ابن مُحَيْرِيزِ رحمه الله (ت: ٨٦-٩٦هـ) يختم القرآن في كُلِّ جُمُعَةٍ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/٤٩٥).

١٢٦. عن مكحول الدمشقي أبو عبد الله (ت: ١١٢هـ) رحمه الله قال: «اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فليست تقروه». حلية الأولياء (١٧٧/٥).



١٢٧. قال أبو العالية رُفَيْعُ بن مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ (ت: ٩٣هـ) الإمام المقرئ، والحافظ المفسر رحمه الله: «كنا نعدُّ من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن، ثم ينام عنه حتى ينساه». [صفة الصفوة ٢/ ١٢٥].

١٢٨. عن أبي العالية (ت: ٩٣هـ) قال: قال رجل لأبي بن كعب: أوصني؛ قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا؛ فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيح، مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم. حلية الأولياء (١/ ٢٥٣).

١٢٩. علو الهمة في عرض المحفوظ: عن حفصة بنت سيرين، قالت: قال لي أبو العالية: (ت: ٩٣هـ) قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرار. سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة (٤/ ٢٠٨).

١٣٠. كان أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ (ت: ٧٣هـ) يقرئ القرآن خمس آيات خمس آيات، وهكذا روي عن أبي العالية، وذكر أن جبريل كان ينزل به (خمس آيات) كذلك وهو مرسل جيد. فتح الباري لابن حجر بتصرف (٩/ ٧٧).

١٣١. عن سعيد بن عثمان بن عفان (ت: ٦٢هـ) قال: سمعت ذا النون معين بن جرجس (ت: ١٢٥هـ) يقول:
منع القرآن بوعدده وووعيده

مقل العيون بليلها أن تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه
فهما تذلل له الرقاب وتخضع.
حلية الأولياء (٩/ ٣٦٩).



١٣٢. عن عون بن عبد الله بن عتبة (ت: ١١٩هـ) قال: كان يقال: مثل الذي يطلب علم الأحاديث، ويترك القرآن: مثل رجل أخذ باب زريبة فيها غنم، فمرت به ظباء، فاتبعها يطلبها، فلم يدركها؛ فرجع، فوجد غنمه قد خرجت؛ فلا هذه أدرك، ولا هذه أدرك. حلية الأولياء (٤/ ٢٤٥).

١٣٣. قال الفضيل بن عياض شيخ الحرم المكي (ت: ١٨٧هـ): حامل القرآن: حامل راية الإسلام؛ لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو؛ وينبغي لحامل القرآن: ألا يكون له إلى الخلق حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم؛ وينبغي أن يكون حوايج الخلق إليه. حلية الأولياء (٨/ ٩٢).

١٣٤. قال أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٧٣هـ): أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكُنَّا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم. [السير (تهذيبه) ١/ ٤٩٥].

١٣٥. عن أبي إسحاق السبيعي قال: أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٧٣هـ) القرآن في المسجد أربعين سنة. حلية الأولياء (٤/ ١٩٢).

١٣٦. قال محمد بن واسع رحمه الله (ت: ١٢٣هـ): القرآن بستان العارفين، فأينما حلوا منه حلوا في نزهة. حلية الأولياء (٢/ ٣٤٦).





١٣٧. عن ميمون بن مهران رحمه الله (ت: ١١٧ هـ) قال: لو أن أهل القرآن أصلحوا، لصلح الناس. حلية الأولياء (٨٣/٤).

١٣٨. تأمل كيف رفع القرآن أهله في الدنيا قبل الآخرة، فعن ابن أبيزى، عن أبيه، قال: سمعت أبي بن كعب رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أعرض عليك القرآن»، قلت: سماني لك، قال: «نعم»، فقال أبي: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

١٣٩. عن وهيب بن الورد رحمه الله (ت: ١٥٣ هـ) قال: نظرنا في هذا الحديث، فلم نجد شيئاً أرق لهذه القلوب، ولا أشد استجلاباً للحق، من قراءة القرآن لمن تدبره. حلية الأولياء (٨/١٤٢).

١٤٠. عن أبي يوسف المتبولي قال: كتب حذيفة إلى يوسف - أو يوسف إلى حذيفة - أما بعد: فإن من قرأ القرآن ثم أثر الدنيا، فهو ممن اتخذ آيات الله هزواً؛ ومن كان طلب الفضائل أهم إليه من ترك الذنوب، فهو مخدوع؛ وقد حجب أن يكون خيراً عالياً، أصبر علينا من ذنوبنا. حلية الأولياء (٨/٢٤٣).



١٤١. عن عون بن عبد الله بن عتبة (ت: ١١٩هـ) قال: كانوا يمثلون: مثل الذي يسمع القرآن، إذا قرىء ولا يؤمن: مثل جيش خرجوا، فغنموا، فقسما الغنائم، فأعطوا بعضهم، ولم يعطوا بعضاً؛ فقالوا: كنا جميعاً، ما شأننا لا نعطي؟ فقال: إنكم لم تكونوا تؤمنون. حلية الأولياء (٤/ ٢٤٦).

١٤٢. عن سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ) قال: لا تبلغوا ذروة هذا الأمر، حتى لا يكون شيء أحب إليكم من الله؛ ومن أحب القرآن، فقد أحب الله؛ افقهوا ما يقال لكم. حلية الأولياء (٧/ ٢٧٨).

١٤٣. عن سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ) أنه قال: من أعطى القرآن، فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن، فقد خالف القرآن؛ ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَابْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] يعني: القرآن. حلية الأولياء (٧/ ٣٠٣).

١٤٤. عن عبد الحميد الحمانى قال: سئل سفيان بن سعيد الثوري (ت: ١٦١هـ) وأنا شاهد - الغزو أحب، أو رجل يقرأ القرآن؟ قال: رجل يقرأ القرآن. حلية الأولياء (٧/ ٦٥).

١٤٥. قال فضل الرقاشي (ت: ٢٠٠هـ): ما تُلذذ المتلذذون، ولا استطارت قلوبهم بشيء: كحسن الصوت بالقرآن؛ وكُل قلب لا يحب حسن الصوت بالقرآن، فهو قلب ميت. حلية الأولياء (٦/ ٢٠٧).





١٤٦. عن أبي إدريس الخولاني (ت: ٨٠هـ) قال: إنما القرآن: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، أو قصص، أو أخبار؛ وآية تأمرك، وآية تنهاك. حلية الأولياء (٥/ ١٢٣).

١٤٧. عن سفیان الثوري (ت: ١٦١هـ) قال: وددت أني حين قرأت القرآن: وقفت عنده، فلم أتجاوزهُ إلى غيرهِ. حلية الأولياء (٦/ ٣٦٦).

١٤٨. عن سفیان الثوري (ت: ١٦١هـ) قال: كان يقال: يا حملة القرآن، لا تتعجلوا منفعة القرآن؛ وإذا مشيتم إلى الطمع، فامشوا رويداً. حلية الأولياء (٦/ ٣٩٢).

١٤٩. سئل الثوري (ت: ١٦١هـ) عن الجهاد وإقراء القرآن، فرجح الثاني أي (قراءة القرآن) واحتج بحديث، «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». فتح الباري لابن حجر (٩/ ٧٧).

١٥٠. عن ميمون بن مهران (ت: ١١٧هـ) قال: من تبع القرآن: قاده القرآن، حتى يحل به في الجنة؛ ومن ترك القرآن: لم يدعه القرآن، يتبعه، حتى يقذفه في النار. حلية الأولياء (٤/ ٨٤).

١٥١. عن عبد الله العمري قال: سمعت عبد الرحمن يقول: أكثر قراءتك القرآن، فإنه يقودك إلى الجنة. حلية الأولياء (٨/ ٢٨٣).

١٥٢. قال طاوس بن كيسان اليماني (ت: ١٠٦هـ): «كان يقال: أحسن الناس صوتاً بالقرآن أخشاهم لله» مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١١٩).





١٥٣. عن حوشب بن مسلم عن الحسن، أنه كان يقول: ابن آدم، إنك إن قرأت هذا القرآن، ثم آمنت به: ليطولن في الدنيا حزنك، وليستدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك. حلية الأولياء (٦/ ١٩٨).

١٥٤. قيل لذي النون معين بن جرجس (ت: ١٢٥هـ): ما الأئس بالله؟ قال: العلم والقرآن. حلية الأولياء (٩/ ٣٧٧).

١٥٥. عن حوشب بن مسلم عن الحسن البصري قال: تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر؛ فإن وجدتموها، فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها، فاعلم أن بابك مغلق. حلية الأولياء (٦/ ١٧١).

١٥٦. عن أبي عمران الجوني (ت: ١٢٣هـ) قال: والله، لقد صرف إلينا ربنا عز وجل في هذا القرآن، ما لو صرفه إلى الجبال، لحتّها وحنّاها. **احتّها: أي: تساقط منه، وحنّاها أي عطفها.** حلية الأولياء (٢/ ٣١١).

١٥٧. عن هشام بن عروة (ت: ١٤٦هـ) عن أبيه (ت: ٩٣هـ) قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر (ت: ٧٣هـ) وهي تصلي، فسمعتها وهي تقرأ هذه الآية: ﴿ **فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَعَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ** ﴾ [الطور: ٢٧] فاستعادت؛ ففقت وهي تستعيز، فلما طال عليّ، أتيت السوق؛ ثم رجعت، وهي في بكاؤها تستعيز. حلية الأولياء (٢/ ٥٥).





١٥٨. قال خيثمة بن عبد الرحمن عند موته لزوجته، كنت أخاف رجلاً واحداً، وهو أخي محمد بن عبد الرحمن، وهو رجل فاسق، يتناول الشراب (الخمير)، فكرهت أن يشرب في بيتي الشراب: بعد إذ القرآن يُتلى فيه في كل ثلاث. حلية الأولياء (١١٥ / ٤).

١٥٩. عن حميد الرواسي قال: كنت عند علي والحسن ابني صالح، ورجل يقرأ عليّ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنُنَلِّقَهُمُ الْمَلَأِيكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الانبياء: ١٠٣]. فالتفت علي إلى الحسن، وقد اصفار واخضار؛ فقال: يا حسن، إنها أفزاع فوق أفزاع. ورأيت الحسن أراد أن يصيح، ثم جمع ثوبه فعض عليه، حتى سكن، فسكن عنه؛ وقد ذبل فمه، واخضار واصفار. حلية الأولياء (٣٣٠ / ٧).

١٦٠. عن بشر الحافي (ت: ٢٢٧هـ) قال: سمعت أبا خالد الأحمر يقول: يأتي زمان، تُعْطَلُ فيه المصاحف، يطلبون الحديث والرأي، فبايكم وذلك فإنه يُصَفِّقُ الوجه، ويشغل القلب، ويكثر الكلام. سير أعلام النبلاء (٢١ / ٩).

١٦١. قال خالد الحذاء لابن سيرين: سورة خفيفة فقال ابن سيرين: من أين تكون خفيفة والله تعالى يقول ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] ولكن قل: يسيرة فإن الله تعالى يقول ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]. فضائل القرآن للمستغفري (١٩٩ / ١).





١٦٢. عن أبي العالية رُفِيعُ بن مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ (ت: ٩٣هـ)، قال: «تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن رسول الله ﷺ كان يأخذه خمسًا خمسًا». مصنف ابن أبي شيبة (١١٧/٦).

١٦٣. عن الضحاک بن مزاحم (ت: ١٠٥هـ) قال: «ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب»، ثم قرأ الضحاک: ﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] ثم قال الضحاک: «وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (١٢٤/٦).

١٦٤. قال طلق بن حبيب: «من تعلم القرآن، ثم نسيه من غير عذر، حط عنه بكل آية درجة، وجاء يوم القيامة مخصوصًا». مصنف ابن أبي شيبة (١٢٤/٦).

١٦٥. علو الهمة في فهم القرآن، يقول مجاهد بن جبر: «عرضت القرآن على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته ثلاث عرضات أفقه عند كل آية». مصنف ابن أبي شيبة (١٥٤/٦).



استراحة

قال القاسم بن عبد الرحمن:
 قلتُ لبعض النُّسَّاك: ها هنا أحد يُؤنس به؟
 فمد يده إلى المصحف، فوضعه في حجره وقال: هذا.
 سنن الصالحين وسنن العابدين، لأبي الوليد الباجي (١٢٣/١).
 يا مُنزل الوحي المبينِ تفضُّلاً ...
 ندعوك فاقبل يا كريمُ دعانا
 اجعل كتابك بيننا نُوراً لنا ...
 أصلحْ به ما ساء مِن دنيانا





١٦٦. عن جعفر قال: سمعت مالكا (ت: ١٧٩هـ) رحمه الله يقول: قرأت في التوراة: أيها الصديقون تنعموا بذكر الله في الدنيا، فإنه لكم في الدنيا نعيم، وفي الآخرة جزاء عظيم. حلية الأولياء (٥٨ / ٢).

١٦٧. عن الربيع بن سليمان قال: كان محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة. حلية الأولياء (١٣٤ / ٢).

١٦٨. كان الشافعي (ت: ٢٠٤هـ): يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة. حلية الأولياء (١٣٤ / ٩). واعلم أن الراحة لا تنال بالراحة، ومعالي الأمور لا تنال بالفتور، ومن زرع حصداً، ومن جد وجد.

١٦٩. عن الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) قال في حديث النبي ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» قال: يتحزن به، ويترنم به. حلية الأولياء (١٠٤ / ٩).

١٧٠. قال حسين الكرابيسي: بت مع الشافعي (ت: ٢٠٤هـ): ليلة فكان يصلي نحو ثلث الليل وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله، ولا بآية عذاب إلا تعوذ، وكانما جمع له الرجاء والرغبة جميعاً.





١٧١. عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ): قال: كان أبي (ت: ٢٤١هـ) يقرأ في كل يوم سبعا، يختم في كل سبعة أيام؛ وكانت له ختمة في كل سبع ليال، سوى صلاة النهار؛ وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة، ينام نومة خفيفة؛ ثم يقوم إلى الصباح، يصلي ويدعو. حلية الأولياء (٩/ ١٨١).

١٧٢. عن إبراهيم بن شماس قال: كنت أعرّف أحمد بن حنبل رحمه الله وهو غلام يُحيي الليل. صفة الصفوة (٢/ ٦٠٩).

١٧٣. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي رحمه الله يقرأ كل يوم سبعا، وكان ينام نومة خفيفة بعد العشاء، ثم يقوم إلى الصباح يُصلي ويدعو. صفة الصفوة (١/ ٤٨٤).



استراحة

بم صرت إلى الجنة؟ قال بقراءتك عليَّ ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير] ﴿١٠﴾



ذكر المقدسي في كتابه التوابين (ص: ٢٦٨-٢٧٠) أن
أبا هاشم المذكر قال: أردتُ البصرة فجنّتُ إلى سفينة أكرتريها،
وفيها رجل ومعه جارية، فقال الرجل: ليس هاهنا موضع؟
فسألته الجارية أن يحملني فحملني، فلما سرنا دعا الرجل
بالغداء فوضع، فقال: أنزلوا ذلك المسكين ليتغدى فأنزلت على
أني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك! فشرب
وأمرها أن تسقيني، فقلتُ: رحمك الله إن للضيف حقًا، فتركني،
فلما دب في النبيذ!
قال يا جارية: هاتي العود، وهاتي ما عندك، فأخذت
العود، وغنت تقول:

وكنا كغصني بانه ليس واحد ...

يزول على الخلان عن رأي واحد

تبدل بي خلا فخاللت غيره ...

وخليتاه لما أراد تباعدي

فلو أن كفي لم تردني أبنتها ...

ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي

لا قبح الرحمن كل مماذق ...

يكون أخاف في الخفض لافي الشدائد



ثم التفت إليّ فقال: أَتُحْسِنُ مثل هذا؟

فقلتُ: أَحْسِنُ خَيْرًا منه. فقرأتُ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ
انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الضُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾ [التكوير: ١-١٠]

فجعل الشيخ يبكي، فلما انتهيت إلى قوله: ﴿وَإِذَا الضُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾

قال الشيخ: يا جارية اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى، وألقى ما معه من الشراب في الماء، وكسر العود، ثم دنا إليّ فاعتقني.

وقال: يا أخي أتري الله يقبل توبتي؟

فقلتُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال: فواخيته بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبلي، فرأيته في المنام، فقلت له: إلى ما صرت؟

قال: إلى الجنة.

قلتُ: بِمَ صرت إلى الجنة؟

قال بقراءتك عليّ ﴿وَإِذَا الضُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾. [التكوير: ١٠].



القسم الخامس

الورد القرآني عند العلماء



١٧٤. قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز (ت: ١٠١هـ) سورة،
وعنده رهط؛ فقال بعض القوم: لحن؛ فقال له عمر: أما كان
فيما سمعت ما يشغلك عن اللحن. حلية الأولياء (٥/ ٣٤٣).

١٧٥. عن أبي أسامة قال: قلت لمحمد بن النضر رحمه الله
كانك تكره أن تزار؟ قال: أجل، قلت: أما تستوحش؟ قال: كيف
أستوحش وهو يقول: «أنا جليس من ذكرني»؟! [المنتظم ٨/
٢٦٩].

١٧٦. قال الفضل بن عياض (ت: ١٨٧هـ): وأي عين لا تهمل
على حسن الصوت إلا عين غافلٍ أو لاهٍ. حلية الأولياء (٦/ ٢٠٧).

١٧٧. عن أبي معشر قال: كان محمد بن قيس رحمه الله إذا
أراد أن يبكي أصحابه قرأ آيات قبل أن يتكلم، وكان من أحسن
الناس صوتًا، فإذا قرأ بكى وأبكى، قال: ثم يتكلم بعد ذلك،
قال: وكان محمد بن كعب يتكلم ودموعه سائلة. حلية الأولياء
(٦/ ٢٣٦).

١٧٨. بماذا نستأنس؟ أكيد بالجوالم. قيل لرجل بطرسوس: ما
هنا أحد تستأنس إليه؟ قال: نعم، قيل: فمن؟ فمد يده إلى
المصحف ووضعه في حجره، وقال: هذا. العزلة والافتراد (ص:
٣٢).





١٧٩. عن الدمشقي رحمه الله، قال: ربما كان المطر وقُرَاء القرآن من الليل فلا يدرون أي الصوتين أرفع: المطر أو قراءة القرآن. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١ / ٣١٠].

١٨٠. عن أبي همام قال: قلت لعيسى بن وردان رحمه الله: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى ثم قال: أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه. وكان عيسى إذا قرأ شهقَ حتى أقول: الآن تخرج نفسه. المتمنين لابن أبي الدنيا (ص: ٤٩).

١٨١. قال محمد بن كعب القرظي رحمه الله: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] و﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١] لا أزيد عليهما، وأفكر فيهما وأتردد أحبُّ إلي من أن أهد القرآن هدأً. أو قال: أنثره نثرًا. [صفة الصفوة ٢ / ٤٧٤].

١٨٢. عن محمد بن كعب، قال: «من قرأ القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ بَلَغَ أَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٩]. مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ١٢٠).

١٨٣. كان يقال: شر الأمراء أبعدهم من القرءاء، وشر القرءاء أقربهم من الأمراء. [عيون الأخبار ١ / ٥٦].



١٨٤. قال بعض المفسرين في قول الله - عز وجل - ﴿: سَاصِرُونَ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٤٦] أحرّمهم فهم القرآن. [عيون الأخبار ٢ / ٥٣٣].

١٨٥. عن حفص بن حميد قال: قال لي زياد بن جرير اقرأ عليّ، فقرأت عليه: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾. فقال: يا ابن أم زياد، أنقض ظهر رسول الله ﷺ؟ فجعل يبكي كما يبكي الصبي. حلية الأولياء (٤ / ١٩٧).

١٨٦. قال عمرو بن مرة رحمه الله: أكره أن أمر بمثل في القرآن فلا أعرفه لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾. [العنكبوت: ٤٣]. حلية الأولياء (٢ / ١٩٥).

١٨٧. عن حسين العنقزي قال: لما نزل بابن إدريس رحمه الله الموت، بكّت بنته، فقال: لا تبكي يا بُنَيَّةَ، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة. شرح النووي على مسلم (١ / ٧٩).

١٨٨. قال سفيان بن عيينة رحمه الله: من قرأ القرآن يسأل عما يسأل عنه الأنبياء - عليهم السلام - إلا تبليغ الرسالة. [الحلية (تهذيبه) ٢ / ٤٣٢].

١٨٩. قال فضيل بن عياض (ت: ١٨٧ هـ): رحمه الله: من لم يستأنس بالقرآن؛ فلا أنس الله وحشته. [موسوعة ابن أبي الدنيا ٦ / ٥١٠].

١٩٠. قال عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «قد نفد الزيت فاستدرك ذبالة المصباح». وهكذا القلب يضعف، فاسقه بزيت القرآن. المدهش: (ص: ٢٠٧).

١٩١. عن خالد بن معدان (ت: ١٠٤هـ) رحمه الله، قال: «إذا فتح أحدكم باب خيرٍ فليُسرع إليه، فإنه لا يدري متى يُغلقُ عنه». افتح مصحفك. حلية الأولياء (٥/ ٢١١).

١٩٢. عن ضمرة قال: قال لي إبراهيم بن أبي عبلة، قال لي الوليد بن عبد الملك: في كم تختم القرآن؟ قلت: في كذا وكذا؛ فقال: أمير المؤمنين على شغله: يختم في كل سبع، أو ثلاث. حلية الأولياء (٥/ ٢٤٣).

١٩٣. لا يُدرك معان القرآن، ولا يفهمه إلا القلوب الطاهرة، وحرّامٌ على القلب المتلوّث بالمخالفات أن تنال معانيه، وأن تفهمه كما ينبغي. قال البخاري: «لا يجد طعمه إلا مَنْ آمَنَ به» فتح الباري (١٣/ ٥١٧).

١٩٤. كان السلف يسترون عبادتهم، وكان عمل الربيع بن خثيم كله سرّاً، فربما دخل عليه الداخل وَقَدْ نشر المصحف فيغظيه بثوبه، وكان أحمد بن حنبل يقرأ القرآن كثيراً ولا يدري متى يختم. تلبس إبليس (ص: ١٢٨).

فمن أمن الرياء وأعلم الناس بورده ليشحذ الهمم فذاك خير.

١٩٥. روى ابن عبد البر عن الضحاك بن مزاحم: يأتي على الناس زمان يُعلق فيه المصحف حتى يعشش عليه العنكبوت، لا ينتفع بما فيه، وتكون أعمال الناس بالروايات والأحاديث. ينظر فقه السيرة للغزالي ص (٤٢، ٤٣).



١٩٦. إن الذي يقرأ القرآن ويتدبره ويرتلته، وينشغل به كما انشغل الصحابة، سيجد معانيه قد انطبعت في عقله، وتحولت إلى يقين، وامتزجت بعاطفته فصارت إيماناً راسخاً رسوخ الجبال الرواسي. تحقيق الوصال بين القلب والقرآن مجدي الهلالي (ص: ٥٦).

١٩٧. القرآن شمس لا تغيب: الشمس لا تؤثر إلا فيمن يتعرض لها، كذلك القرآن لا ينتفع به إلا من يحسن التعرض له، بل ويزيد القرآن على شمس الدنيا، بأن نوره لا يافل وشمسه لا تغيب عن أي زمان أو مكان. تحقيق الوصال بين القلب والقرآن (ص: ٤).

١٩٨. القرآن مصدرٌ متفرّدٌ لتوليد الإيمان وتقويم السلوك، فضلاً عن الأجر والثواب المترتب على تلاوته وحفظه. تحقيق الوصال بين القلب والقرآن (ص: ٤).

١٩٩. قال الحسن بن علي: «اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فليست بقراءة» (كنز العمال : ١-٢٧٧٦).

٢٠٠. محافظتي على وردي من القرآن، سبب لدخول نور القرآن إلى قلبي، فينوره ويغيره، فيحصل لي الانتفاع والحياة بالقرآن، المثلّو بتدبّر وتأمل وتفهم.

٢٠١. قال الله تعالى: ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [الشعراء-١٩٤] أفضل الوصل وصل قلبك بالقرآن.



٢٠٢. يا محب القرآن اقرأ عليَّ لا يقع منك الحشرات فعن الأوزاعي رحمه الله أنه قال: «ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة، يومًا فيومًا، وساعة فساعة، فلا تمر به ساعة لم يذكر الله فيها إلا تقطعت نفسه عليها حشرات، فكيف إذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم مع يوم». [المنتظم ٨ / ١٩٦].

٢٠٣. وعن عيسى المتوكلي رحمه الله قال: مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك، لأجل البكور إلى سماع الحديث. [المنتظم ١٤ / ٢٣٣]. فكيف يبكور القرآن.

٢٠٤. قال ابن القيم: «ومن علامات صحة القلب: أنه إذا فاته ورَّده وجد نفواته ألما أعظم من تألم الحريص بفوات ماله وفقده». إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان (١ / ٧٢).

٢٠٥. عن أبي الجوزاء قال: «نقل الحجارة أهون على المنافق من قراءة القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ١٥١).

٢٠٦. قال أبو داود رحمه الله -: دخلت على كرز الحارثي فوجدته يبكي، فقلت ما يبكيك؟ قال: لم أقرأ البارحة حزبي من القرآن، وما أظنه إلا بذنب فعلته. الحلية (٥ / ٧٩).

٢٠٧. قال أبو مالك: إن أفواكم طرق من طرق الله تعالى فنظفوها ما استطعتم قال: فما أكلت البصل منذ قرأت القرآن» (فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٥، الدر المنثور (١ / ٢٧٨)، تفسير القرطبي (١ / ٢٧)، وينظر: سنن ابن ماجه (١ / ١٠٦)).



استراحة

- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده».
- إن تدبر القرآن الكريم: هو الفهم لما يُتلى من القرآن، مع حضور القلب، وخشوع الجوارح، والعمل بمقتضاه.
- يقول الحسن البصري: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم؛ فكانوا يتدبرونها بالليل، وينفذونها بال النهار». هُمّه متى أزهّد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟! متى أتوب؟! متى أشكر؟! متى أجاهد في الله حق جهاده؟! ليس همّه: متى أختم السورة؟! قال الحسن: «يا ابن آدم، كيف يرق قلبك، وإنما



همك في آخر سورتك؟!».».

- سبحان الله! ما بال قلوبنا، يا عباد الله! ما هذه القسوة عند تلاوة كتاب الله؟! ما هذه الأقفال التي على القلوب؟! مواظ تتلى، وعبرٌ تسمع، وسورةٌ تقرأ، ولكنها تدخل من اليمنى وتخرج من اليسرى!!
- من منا يبكي عند قراءة الحاقة؟!
- من منا يرتجف حين يسمع الزلزلة؟!
- من تاب يوم أن قرأ القيامة؟!
- ما هذا الران الذي على القلوب! أغدت قلوبنا من حجر؟!



القسم السادس ليدبروا آياته

٢٠٨. قال علي عليه السلام: «لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها». لأن المقصود من قراءة القرآن التدبر ولذلك سن؛ ولماذا الترتيل؟ لأن ترتيل الظاهر، يُعين القارئ على تدبر الباطن. ينظر: إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٢).

٢٠٩. القراءة بتفكير وتدبر فعن ابن عباس- رضي الله عنهما:- «ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب». الإحياء للغزالي (٤/ ٤٢٥).



٢١٠. عن ابن عمر- رضي الله عنهما- «أنه كان إذا تلا هذه

الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الحديد/ ١٦) قال: «بلى يا رب، بلى يا رب». الدر المنثور للسيوطي (٨/ ٥٩).

٢١١. قال الحسن البصري: والله ما تدبره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل. [رواه ابن أبي حاتم].

٢١٢. قال نافع مولى ابن عمر: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى ﴿ وَإِنْ تَبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآية ثم يقول: «إن هذا لإحصاء شديد». حلية الأولياء (١/ ٣٠٥).

٢١٣. كان سعيد بن جبير إذا أتى على هذه الآية ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٠) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثَمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ [غافر: ٧٠-٧٢] رجع فيها، ورددتها مرتين أو ثلاثا. حلية الأولياء (٤/ ٢٧٢-٢٧٣).

٢١٤. قال الغزالي: «مثال العاصي إذا قرأ القرآن وكرره، مثال من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات، وقد كتب إليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها، ومقتصر على دراسة كتابه، فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة؛ لكان أبعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت». إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٦).

٢١٥. كان عمر بن ذر: إذا قرأ هذه الآية: ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ [الفتحة: ٤] قال: يا لك من يوم ما أملاً ذكرك لقلوب الصادقين. حلية الأولياء (٥/ ١١٠).

٢١٦. رسالة لمن شغلوا أنفسهم بكثرة العرض على مشايخهم: قال بعض القراء: «قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لأقرأ ثانيًا فانتهرني وقال جعلت القرآن علي عملاً اذهب فاقراً على الله عز وجل فانظر بماذا يأمرك وبماذا ينهك». إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٦).

٢١٧. عن فضيل بن غزوان قال: دخلت على كرز بن وبرة بيته، فإذا عند مصلاه: حفيرة قد ملأها تبنًا، وبسط عليها كساء، من طول القيام؛ فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات. حلية الأولياء (٥/ ٧٩).

٢١٨. قال قتادة: «لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان، قال تعالى: ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [الإسراء: ٨٢]. إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٥).

٢١٩. كان عروة بن الزبير رضي الله عنهما: إذا دخل حائطه ردد هذه الآية: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** ﴾ [الكهف: ٣٩]، حتى يخرج من الحائط. حلية الأولياء (٢/ ١٨٠).

٢٢٠. كان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها، أعادها ثانية، وهذه الصفة تولد تعظيم كلام الله تعالى. ينظر: إحياء علوم الدين (٢٨١/١).

٢٢١. عن ثابت البناني (ت: ١٢٣هـ): أنه قرأ: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة: ٧] قال: تأكله إلى فؤاده وهو حي، لقد تبلغ فيهم العذاب؛ ثم بكى، وأبكى من حوله. حلية الأولياء (٢/٣٢٣).
٢٢٢. قال ثابت البناني (ت: ١٢٣هـ): «كابدتُ القرآنَ عشرين سنة، ثم تنعمت به عشرين سنة» إحياء علوم الدين (٢٨٨/١).

٢٢٣. عن أبي سليمان الداراني (ت: ٢١٥هـ) قال: ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال، ولولا أنني بعد أدع الفكر فيها، ما جزتها أبداً؛ وربما جاءت الآية من القرآن، تطير العقل؛ فسبحان الذي رده إليهم بعد. حلية الأولياء (٩/٢٦٢).

٢٢٤. عن جعفر قال: سمعت مالك بن دينار (ت: ١٣١هـ) قرأ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِمَهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَفْكُرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]. ثم قال: أقسم لكم، لا يؤمن عبد بهذا القرآن، إلا صدع قلبه. حلية الأولياء (٣٧٨/٢).

٢٢٥. عن محمد بن المنكدر: أنه جزع عند الموت، فقيل له: لم تجزع؟ فقال: أخشى آية من كتاب الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَأْهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]

٢٢٦. قال محمد بن كعب القرظي: «من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله» وإذا قَدَّرَ ذلك، لم يتخذ دراسة القرآن عمله، بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه. إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٥).

٢٢٧. عن خلف بن حوشب قال: قال إبراهيم: ما ذكرت هذه الآية، إلا ذكرت برد الشراب: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] حلية الأولياء (٤/ ٢٢٨).

٢٢٨. عن وهب بن منبه رحمه الله قال: قيل لرجل ألا تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أذهبت نومي. [الزهد للإمام أحمد / ٤٤٠].

٢٢٩. درجات التدبير: قال بعض العارفين: «لي في كل جمعة ختمة، وفي كل شهر ختمة، وفي كل سنة ختمة، ولي ختمة منذ ثلاثين سنة، ما فرغت منها بعد». إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٢).

٢٣٠. عن أبي المليح قال: قرأ يوماً ميمون: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. فرق حتى بكى؛ ثم قال: ما سمع الخلاق بعتب أشد منه قط. حلية الأولياء (٤/ ٩٢).

٢٣١. عن مزاحم بن زفر قال: صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ، حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتح: ٥]. بكى حتى انقطعت قراءته؛ ثم عاد، فقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حلية الأولياء (٧/ ١٧).

٢٣٣. عن عبد الله بن رباح قال: كان صفوان بن محرز المازني إذا قرأ هذه الآية: ﴿ وَسِعَلَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بكى، حتى أقول: اندق قصيص زوره. حلية الأولياء (٢/ ٢١٤).

٢٣٤. عن أبي نعيم قال: سمعت عمر بن ذر يقرأ هذه الآية: ﴿ أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَى ﴾ [القيامة: ٣٤]. فجعل يقول: يا رب، ما هذا الوعيد؟ حلية الأولياء (٥/ ١١٢).

٢٣٥. قال عمر بن ذر رحمه الله: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة في الدنيا فليقرأ: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١]. [موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/ ١٣٧].

٢٣٦. قال أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني (ت: ٢١٥هـ) يقول: «ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن صالح بن حيي، قام ليلة فقرأ ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١] فغشي عليه فلم يختمها حتى طلع الفجر». حلية الأولياء (٧/ ٣٢٨).

٢٣٧. عن مقاتل بن حيان قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقرأ: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ [الصفات: ٢٤] فجعل يكررها، لا يستطيع أن يجاوزها. الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (ص: ٩٠).

٢٣٨. عن ميمون بن مهران قال: قرأ عمر بن عبد العزيز رحمه الله ﴿ أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ ﴾ [التكاثر: ١]. فبكى ثم قال: ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢]. ما أرى المقابر إلا زيارة،



ولا بد لمن يزورها أن يرجع إلى الجنة أو إلى النار. الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (ص: ٢٧٩).

٢٣٩. عن عامر بن عبد قيس رحمه الله قال: ما أبالي ما فاتني من الدنيا بعد آيات في كتاب الله قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]. الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٦).

٢٤٠. قال مجاهد بن جبر: في قوله ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]، «الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون: هذا الذي أعطيتونا فاتبعنا ما فيه». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠).

٢٤١. كان الضحاك بن قيس يقول: «يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن، فإنه من كتب له من مسلم يدخله الله الجنة أتاه ملكان فاكتفاه فقالا له: وارتق في درج الجنة، حتى ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣١).

٢٤٢. يقول أبو أمامة الباهلي: «أقرءوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعقدة، فإن الله لم يعذب قلباً وعى القرآن» مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٣) قال ابن الأنباري: «معناه عقل القرآن إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه، وضيع حدوده، فإنه غير واع، يدل على ذلك حديث الخوارج، يقرأون القرآن، ولا يجاوز حناجرهم. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٤٧٧).

٢٤٣. عن عبيد المكتب، قال: سئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة، وقرأ آخر البقرة، وآل عمران، وكان ركوعهما، وسجودهما، وجلوسهما سواء، أيهما أفضل؟، قال: «الذي قرأ البقرة»، ثم قرأ مجاهد: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦]. مصنف ابن أبي شيبة (١٤١/٦).

٢٤٤. كان طلق بن حبيب رحمه الله يقول: إنني لأحب أن أقوم لله حتى يشتكي ظهري، فيقوم، فيبتدئ بالقرآن حتى يبلغ الحجر، ثم يركع. صفة الصفوة (١٥٢/٢).

٢٤٥. عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (ت: ٦٥هـ-)، قال: انتهيت إليه وهو ينظر في المصحف، قال: قلت: أي شيء تقرأ في المصحف؟، قال: «حزبي الذي أقوم به الليلة». مصنف ابن أبي شيبة (١٤٣/٦).

٢٤٦. قال ابن تيمية: «من تدبر القرآن طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق» [العقيدة الواسطية ١٠٣].

٢٤٧. إذا فتحت قلبك للقرآن، فتح لك عن كنوزه.





استراحة



براءة طفل





أم تقول لطفها

اقرأ الإخلاص ١١ مرة وربي يبني لك بيت في الجنة بدأ
الطفل يقرأ وأمه تردد معه قال: يمه لا تقرنين بسكنك معي!
براعة طفل وتربية أم.

• قال رسول الله ﷺ «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]
أحد عشر مرة بنى الله له بيتاً في الجنة». [مسند أحمد]. قال
الألباني صحيح ينظر: صحيح الجامع للألباني برقم (٦٤٧٢).





القسم السابع
الورد القرآني عند الأسرة المسلمة



٢٤٩. قال ابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ): «إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل، فإن أصفر البيوت: من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء؛ وأن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء: كخراب البيت الذي لا عامر له؛ وأن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة». حلية الأولياء (١/١٣٠).

٢٥٠. قال أبو هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ): «البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة». الزهد لابن المبارك (٧٩٠).

٢٥١. عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنه كان إذا ختم جمع أهله». مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٢٨).

٢٥٢. عن عمر بن محمد بن المنكدر قال: كنت أمسك على أبي المصحف. قال: فمرت مولاة له فكلما فضحك إليها؛ ثم أقبل يقول: إنا لله إنا لله! حتى ظننت أنه قد حدث شيء. فقلت: مالك؟ فقال: أما كان لي في القرآن شغل حتى مرت هذه فكلمتها. حلية الأولياء (٣/١٤٧).

٢٥٣. قال ابن وهب: قيل لأخت مالك بن دينار (ت: ١٣١هـ) رحمه الله: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف، التلاوة. حلية الأولياء (٣/١٤٧).





٢٥٤. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «عليكم بالقرآن فتعلموه وعلّموه أبناءكم فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظًا لمن عقل». كنز العمال (ص: ٢٣)، مشكل الآثار للطحاوي: (١٧١/١).

٢٥٥. قال الإمام النووي عن محمد بن عبد الله الأودي: متفق على إمامته وورعه وعبادته... قال لابنته حين بكت عند حضور موته: لا تبكي، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة. شرح النووي على مسلم (١/ ٧٩).

٢٥٦. نصيبك من الأحران على قدر بُعْدِكَ عن القرآن. خالد أبو شادي.

٢٥٧. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (سنن الترمذي: ٥-١٧٧ (٢٩١٣) وقال حسن صحيح، المستدرک (١) - ٧٤١ (٢٠٣٧) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

٢٥٨. يختم القرآن ثمانية عشر ألف مرة في حياته: قال يحيى الحماني: لما حضرت أبا بكر بن عياش (ت: ١٩٣ هـ) الوفاة، بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة. حلية الأولياء (٨/ ٣٠٤).

٢٥٩. عن زاذان رحمه الله قال: من قرأ القرآن، ليتأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٩٩).





٢٦٠. عن محمد بن مسعر رحمه الله قال: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ من ورده لف رداءه، ثم هجع عليه هجعة خفيفة، ثم يثب كالرجل الذي قد ضل منه شيء فهو يطلبه، فإنما هو السواك والطهور، ثم يستقبل المحراب، فكذاك إلى الفجر، وكان يجهد علي إخفاء ذلك جدا. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٢١٦).



استراحة

«ومن تشبهه يقوم فهو منهم، ومن أحب قومًا حشر معهم».

أختي الكريمة: أيهم أكثر حضورًا في قراءتك اليومية القرآن أم مجلات الأزياء وصفحات التواصل الاجتماعي! «زينب المقدسية» محدثة جليلة، ولدت سنة ستمائة وستة وأربعين، تعلمت وعلمت، وقرئ عليها أكثر من ثلاثين كتابًا من كتب العلم، نحن نتمنى من أخواتنا أن يقرأن ثلاثين كتابًا من كتب العلم... وأولها المحافظة على ورد القرآن الكريم.

القسم الثامن

الورد القرآني عند النساء





٢٦١. نعمة الحفظ: ذكر أحد المشايخ الشناقطة أن حالته وتم نقلها من موريتانيا إلى فرنسا للعلاج، وقبل الرحلة قالت لهم هل تريدون مني شيء؟ قالوا: لا. فبدأت قراءة القرآن عن ظهر قلب حتى ختمته.

٢٦٢. الهمة العالية: ذكر د. محمد الخضير على حسابه في التويتر. أن أم صديقه الأمية معها [مصحف قارئ] تعيد سماع الجزء منه يوميًا ست مرات! وبعضنا لا يصبر على قراءة ست صفحات ومعه أعلى الشهادات.

٢٦٣. عشق الأجور: رأيت في حج ١٤٣٨ هـ ونحن ننظر الباصات التي تنقلنا بعد العشاء من الحرم المكي إلى السكن، نساء واقفات بأيديهن المصاحف يقرأن فيها حتى تأتي الباصات، مع العلم أن الباصات قد تتأخر لساعتين.

٢٦٤. لا أفضل عليها أحد: ذكروا للقاضي إياس بن معاوية، الحسن البصري ومحمد بن سيرين، فقال أما أنا فما أفضل على حفصة بنت سيرين أحدًا، وقال: قرأت القرآن وهي بنت نثني عشرة سنة. سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة (٤/ ٥٠٧).

٢٦٥. نعمة التضرع: إحدى الأخوات تتكلم عن نفسها تقول: كنت أريد حفظ القرآن وأتكاسل كثيرًا... ففكرت في قيام الليل... وبدأت أصلي وألحُ بالدعاء: «اللهم اجمع كلامك في صدري» فحفظت سبعة أجزاء في شهر واحد.





٢٦٦. هكذا كانوا يتفاعلون مع الآيات: «عن مسروق، قال: قرأت على عائشة (ت: ٥٨هـ) هذه الآيات: ﴿فَرَبِّ اللَّهِ عَلَيْنَا وُوقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ، فبكت، وقالت: «ربِّ مَنْ، وقني عذاب السَّمُومِ».» الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (ص: ٩٢).

٢٦٧. عن الأسود، عن عائشة، قالت: «إني لأقرأ حزبي، أو عامة حزبي وأنا مضطجة على فراشي». مصنف ابن أبي شيبة (١٤٣/٦).





استراحة



ماذا كان يصنع بعض السلف في يوم ختمهم كما ذكره النووي في التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٨٠ - ٨٢).

• صيام يوم الختم: يُستحب صيام يوم الختم، إلا أن يصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه، وقد روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن طلحة بن مطرف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعيين الكوفيين رضي الله عنهم أجمعين كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياماً.

• ترجمان القرآن يترقب يوم الختم: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً، يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم، أعلم ابن عباس فيشهد ذلك الختم.

• اجتماع الأهل: كان أنس بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

• تنزل الرحمة: وصح عن مجاهد بن جبر أنه قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة.

• تشبه بالكرام: كان عبد الله بن المبارك ﷺ إذا ختم القرآن، كان أكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات.

• وماذا بعد الختم؟ استحب السلف إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختمة.





القسم التاسع الورد القرآني عند الأولاد



٢٦٨. قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به، ألبس يوم القيامة تاجًا من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين، لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان بم كسينا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن» الحاكم (١/٥٦٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٢٦٩. عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة قال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟» فقلنا: يا رسول الله، كلنا يحب ذلك. قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم، أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من أربع، ومن أعداهن من الإبل». مسلم (٨٠٣).

٢٧٠. قال مجاهد بن جبر: «الرحمة تنزل عند ختم القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٢٩).

٢٧١. صح عن عثمان بن عفان أنه كان يختم القرآن في ركعة عند الكعبة، وكذلك قرأه الإمام أبو حنيفة في ركعة، وممن صنع ذلك سعيد بن جبير والقاضي أبو أحمد العسال الأصبهاني وجمع من السلف، وكل ذلك جائز بل مستحب إن لم يكن على سبيل المداومة.



استراحة

صح عن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- أنه ختم القرآن في رمضان ستين مرة، وكان الإمام ابن عساكر يحاول اللحاق بالشافعي في صنيعه هذا حتى أنه كان يعتكف في المنارة البيضاء في مسجد دمشق طيلة رمضان لكنه لم يستطع إلا أن يختمه ٥٩ مرة!
رحمهم الله تعالى ما أعظم همهم.



القسم العاشر

الورد القرآني وعلو الهمة في ختم القرآن الكريم

٢٧٢. كان الأسود بن يزيد النَّخَعِي (ت: ٧٥هـ) تابعي، فقيه، عالم الكوفة في عصره، من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يختم القرآن في غير رمضان: في كل ست ليال. حلية الأولياء (١٠٣ / ٢).

٢٧٣. عن محمد بن خالد؛ أن خيثمة رحمه الله كان يختم القرآن في ثلاث. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١١٥ / ٤).

٢٧٤. عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير رحمه الله (ت: ٩٥هـ): أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين. [الزهد للإمام أحمد / ٣٠٠]. [صفة الصفوة ٢ / ٤٤]. ومثله أبو حرة واصل بن عبد الرحمن كان يختم القرآن في كل ليلتين. شرح النووي على مسلم (٥٤ / ٦).

٢٧٥. ماذا سنقول لأولادنا عند موتنا: «عن إبراهيم ابن أبي بكر بن عياش قال: بكيت عند أبي حين حضرته الوفاة فقال: ما يبكيك؟ أتري الله يضيع لأبيك أربعين سنة، يختم القرآن كل ليلة؟ [صفة الصفوة ٢ / ٩٦].

٢٧٦. عن إسماعيل بن زبان قال: قالت دايدة لداود الطائي رحمه الله: يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز؟ قال: يا دايدة، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية. [المنتظم ٨ / ٢٧٩].





٢٧٧. ختم القرآن لآلاف المرات عند المحبين للقرآن الكريم من السلف والخلف، تدلك على وجود مساحة معتبرة للقرآن في يومهم، لدرجة أن بعضهم يختمه يوميًا، مع التدبر والترتيل والتجاوب مع الآيات؛ والذي ساعدهم على المداومة على ذلك هو استشعارهم لقيمة القرآن. تحقيق الوصال بين القلب والقرآن (ص: ٤٨).

٢٧٨. ولشحن همم المسلمين قبل القتال كان الصحابة رضي الله عنهم يقرؤون القرآن، ويذكرون بعضهم البعض بأخلاق القرآن. قال هشام بن عروة كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اليمامة: «يا أصحاب سورة البقرة». فضائل القرآن للمستغفري برقم ٧١٣.

٢٧٩. [الضعيف في كم يختم القرآن]؟ قال الإمام أحمد: «أكثر ما سمعت ختمه في أربعين» وقال ابن قدامة: «يكره أن يؤخر ختمة القرآن أكثر من أربعين يومًا» وقال الحكيم الترمذي: «الأربعون مدة الضعفاء وأولي الأشغال».

٢٨٠. عن المسيب بن رافع: «أنه كان يختم القرآن في ثلاث، ويصبح اليوم الذي يختم فيه صائماً». مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٩).

٢٨١. سبحان الله ما هذا التوفيق في استذكار المحفوظ: قال أبو بكر، قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا. سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة (٥/ ٢٥٨).



استراحة

مضى رجب وما أحسنت فيه ...
 وهذا شهر شعبان المبارك
 فيا من ضيع الأوقات جهلاً ...
 بحرمتها أفق واحذر بوارك
 فسوف تفارق الـلذات قسراً ...
 ويخلي الموت كرها منك دارك
 تدارك ما استطعت من الخطايا ...
 بتوبة مخلص واجعل مدارك
 على طلب السلامة من جحيم ...
 فخير ذوي الجرائم من تدارك
 لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٣٥)

جاء رمضان فأين المقبلون على تفهم القرآن وتدبره، وألا
 يتهاونوا في تطبيقه، عسى الله تعالى أن يرفعنا من وكستنا،
 وأن يقلل عثرتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.





القسم الحادي عشر
الورد القرآني في شهر شعبان ورمضان





٢٨٢. لما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام، وقراءة القرآن، ليحصل التأهب لتلقي رمضان، وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن. لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٣٥).

٢٨٣. كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها، وأخرجوا زكاة أموالهم؛ تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان. لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٣٥).

٢٨٤. كان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن. لطائف المعارف (ص: ١٣٥).

٢٨٥. قال سلمة بن كهيل: كان يقال: شهر شعبان شهر القراءة. لطائف المعارف (ص: ١٣٥).

٢٨٦. كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراءة. لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٣٥).

٢٨٧. قال الحسن بن سهل: قال شعبان: يا رب جعلتني بين شهرين عظيمين فما لي؟ قال: جعلت فيك قراءة القرآن يا من فرط في الأوقات الشريفة وضيعها وأودعها الأعمال السيئة وبنس ما استودعها. لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٣٥).





٢٨٨. عن إبراهيم قال: كان الأسود بن يزيد النخعي يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء. حلية الأولياء (٢/ ١٠٣).

٢٨٩. عن الأعمش قال: بتنا ليلة سبع وعشرين من رمضان في مسجد الأياميين، عند طلحة وزبيد؛ فأما زبيد: فختم القرآن بليل، ثم رجع إلى أهله؛ وأما طلحة: فكرر فيه، حتى ختم مع الصبح، أو قال: مع الفجر. حلية الأولياء (٥/ ١٨).

٢٩٠. كان قتادة بن دعامة السدوسي (ت: ١١٨ هـ) يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة. فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة. حلية الأولياء (٢/ ٣٣٨).

٢٩١. قال أبو بكر النيسابوري: سمعت الربيع يقول كان الشافعي يختم كل شهر ثلاثين ختمة، وفي رمضان ستين ختمة، سوى ما يقرأ في الصلاة. صفة الصفة (١/ ٤٣٧).

٢٩٢. كان يسهل على السلف كثرة الختم في رمضان لتفرغهم له وعدم انشغالهم بغيره، وكان الإمام مالك إذا دخل رمضان لم يقبل إلا على القرآن وترك دروسه الحديثية وغير ذلك.

٢٩٣. [الصديق وقت الضيق] عبارة نسمعها كثيرًا هل تريد تجربتها؟ كن صديقًا للقرآن وسيأتيك في وقت الضيق متحدًا شافعًا لك يوم القيامة!





٢٩٤. إن قراءة القرآن مرة واحدة أو نصفه أو ثلثه أو أقل طيلة رمضان بشرط التفهم والتدبر والتطبيق خير من قراءة ثلاثين ختمة يردد حروفها، ولا يفقه حدودها ولا يدري معانيها.

٢٩٥. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: كان محمد بن إسماعيل البخاري في رمضان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة. فتح الباري لابن حجر (١ / ٤٨١).



استراحة

وفي القرآن يورق كل خير ...
وبالقرآن يُشْفَى كُلُّ داء
وفي آياته للناس نبيحٌ ...
به تُروى قلوب الأتقياء
عبد الرحمن العشماوي.

قال سفيان الثوري: وددت أني قرأت القرآن، ووقفت عنده لم
أتجاوزه إلى غيره. سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة (٢٥٥ / ٧)



القسم الثاني عشر
الورد القرآني في شهر ذي الحجة



٢٩٦. قال إبراهيم النخعي: كَانُوا يُجِئُونَ إِذَا دَخَلُوا مَكَّةَ، أَنْ لَا يَخْرُجُوا حَتَّى يَخْتِمُوا بِهَا الْقُرْآنَ. (ابن أبي شيبة في المصنف ٨٨٦٢).

٢٩٧. قال الحسن البصري: «كان يعجبهم إذا قدموا مكة لحج أو عمرة، ألا يخرجوا حتى يقرؤوا ما معهم من القرآن». مصنف ابن أبي شيبة (١٥١٨٨).

٢٩٨. عن أبي مخلد قال: «كان يحب أو يستحب، إذا قدم شيئاً من هذه المساجد أن لا يخرج حتى يقرأ القرآن، بالمسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس». مصنف ابن أبي شيبة (١٥١٨٩).

٢٩٩. عن أبي خالد قال: صحبت (سفيان الثوري) في طريق مكة، فكان يقرأ في المصحف كل يوم فإذا لم يقرأ فيه؛ فتحه فنظر فيه وأطبقه. [تقدمة الجرح والتعديل].

٣٠٠. يروى عن علقمة: «أنه كان بمكة في ليلة طاف فقرأ السبع، ثم طاف طوافاً آخر فقرأ بالمشان، ثم طاف طوافاً آخر، فقرأ ما بقي في ليلة واحدة». فضائل القرآن للفرابي (ص: ٢٢٤).

٣٠١. عن واصل بن سليم، قال: صحبت عطاء بن السائب رحمه الله إلى مكة، فكان يختم القرآن في كل ليلتين. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١/ ٣٢٢].





٣٠٢. عن عمار بن عمرو البجلي، قال: خرجنا مع محمد بن النضر الحارثي رحمه الله إلى مكة، فما كنا نستيقظ ساعة من الليل إلا وهو على بعيره قاعد يقرأ، قال: فكنا نرى أنه لم ينم حتى دخل مكة. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١ / ٢٧٤].

٣٠٣. عن هشام قال: ما رأيت أحدًا قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت البناني رحمه الله، صحبناه مرةً إلى مكة، فكنا إن نزلنا ليلاً فهو قائم يصلي حتى يصبح، وإلا فمتى شئت أن تراه أو تحس به مستيقظًا ونحن نسير إما باكيًا وإما تاليًا. [موسوعة ابن أبي الدنيا ١ / ٢٧٧].

٣٠٤. هكذا عاشوا مع القرآن حتى في طوافهم، فعن عثمان بن أسود قال: «رأيت أصحابنا يقرءون على مجاهد في الطواف». مصنف ابن أبي شيبة (٣ / ٣٨٨).



استراحة

قال المازني: قرأت القرآن على يعقوب، فلما ختمت رمى إليّ بخاتمه، وقال: خذه ليس لك مثل. إنباه الرواة «(١ / ٢٤٨)».

وقيل: كان المازني ذا ورع ودين، بلغنا أن يهودياً حصل النحو، فجاء ليقراً على المازني «كتاب» سيبويه، فبذل له مئة دينار، فامتنع، وقال: هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مئة آية ونيف، فلا أمكن منها ذمياً. سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة (١٢ / ٢٧١).

بقية القصة: فلم يمض على ذلك مدة حتى أرسل (الخليفة الواثق) في طلبه، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه كله. ينظر: «معجم الادباء» (٧ / ١١١).



القسم الثالث عشر
قالوا عن ورد القرآن





٣٠٥. قيل لبعضهم: إذا قرأت القرآن هل تحدّث نفسك بشيء؟ فقال: أو شيء أحب إليّ من القرآن حتى أحدثت به نفسي. إحياء علوم الدين (١ / ٢٨١).

٣٠٦. قال محمد بن واسع: القرآن بستان العارفين فأينما حلّوا منه حلّوا في رياض نضرة.

٣٠٧. قال بعض العلماء: هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا عز وجل، نتدبرها في الصلوات، ونقف عليها في الخلوات، وننفذها في الطاعات.

٣٠٨. قال وهيب بن الورد: رحم الله أقوامًا كانوا إذا مرّوا بآية فيها ذكر للنار فكأنّ زفيرها في آذانهم.

٣٠٩. تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيها اللسان والعقل والقلب؛ فاللسان يصحّ الحروف، والعقل يفسر المعاني، والقلب يتعظ وينزجر ويتأثر. فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ. إحياء علوم الدين (١ / ٢٨٧).

٣١٠. عن أبي قلابة، عن أبي بن كعب: «أنه كان يختم القرآن في ثمان»، «وأن تميمًا الداري كان يختم القرآن في سبع». مصنف ابن أبي شيبة (٢ / ٢٤٢).





٣١٢. لله در أهل القرآن، كم أنسوا بكتاب ربهم، قال أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٧٣هـ): أقبلت على زيد بن ثابت فقرأت عليه القرآن ثلاث عشرة سنة.

٣١٣. علم شامل لكل آية: - روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله، إلا أنا أعلم فيمن أنزلت. ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه. صحيح البخاري (٥٠٠٢).

٣١٤. يحيى بن وثاب الأسدي المقرئ: تابعي ثقة، كان مقرئ أهل الكوفة، وكان من أحسن الناس قراءة، وترجمه البخاري في الكبير ٤ / ٢ / ٣٠٨. قال الأعمش: كان يحيى من أحسن الناس قراءة، وكان إذا قرأ لم تحس في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

٣١٥. يختم القرآن في اليوم مرتين: - قال يزيد بن هارون: كان منصور بن زاذان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى، وكان يختم القرآن من الأولى إلى العصر، ويختم في اليوم مرتين، ويصلي الليل كله. فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٢٦٠).

٣١٦. قال ابن رجب رحمه الله تعالى: «ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل: كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكير وتدبير وتفهم. جامع العلوم والحكم ت الأرنبوط (٢ / ٣٤٢).





٣١٦. قال ابن رجب رحمه الله تعالى: «ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل: كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكر وتدبير وتفهم. جامع العلوم والحكمات الأرنبوط (٢/ ٣٤٢).

٣١٧. نور القرآن على صدره حتى بعد موته: - عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر القارئ (يزيد بن القعقاع) نظروا بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن، رحمه الله. فضائل القرآن للمستغفري (١/ ٣٤٩).

٣١٨. هنيئاً لك يا أيها الجنيد حسن الخاتمة: - قال أبو بكر العطوي: كنت عند الجنيد حين مات فختم القرآن، ثم ابتدأه من البقرة فقرأ سبعين آية، ثم مات رحمه الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ٢٦٤).

٣١٩. قال فتح الموصلي - رحمه الله: المحب لا يجد مع حب الله للدنيا لذة، ولا يفتر عن ذكر الله طرفة عين. تفسير ابن رجب الحنبلي (٢/ ٢١٨).

٣٢٠. عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: كان خباب بن الارت لي جاراً، فقال لي يوماً: «يا هناه، تقرب إلى الله تعالى ما استطعت، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه» فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٧٧).



٣٢١. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «من أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله». قال بعض العارفين لمريد: أتحفظ القرآن؟ قال: لا، فقال: «واغوثاه بالله! مريد لا يحفظ القرآن!! فبم يتنعم؟! فبم يترنم؟! فبم ينجي ربه عز وجل» انتهى. من (جامع العلوم والحكم |ص/٣٦٤).

٣٢٢. لا فرق بين قراءة القرآن من المصحف، أو قراءته من المصحف الإلكتروني جاء في (الفتاوى الكبرى لابن تيمية [٤١٩/٢]): «إذا قرأ القرآن لله تعالى فإنه يثاب على ذلك بكل حال» انتهى.

٣٢٣. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن قائماً، وقاعداً، ومضطجعاً، ومتوضئاً، ومُخَدَّثاً، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة. زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤٦٤).

٣٢٤. رحلتك مع القران، ستعيش خلالها أجواء ربانية: تطهر قلبك، وتنقي سريرتك، وترفع مكانتك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

٣٢٥. قال ذو النون - رحمه الله -: ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا طابت الآخرة إلا بعفوه، ولا طابت الجنة إلا برويته. تفسير ابن رجب الحنبلي (١/ ١٦٢).

٣٢٦. عن إبراهيم النخعي قال: «كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات: (قل هو الله أحد) (والمعوذتين). قال النووي في الأذكار [٢٢١]: إسناده صحيح على شرط مسلم.



٣٢٧. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من هجر القرآن فهو من أعداء الرسول» انتهى. من (مجموع الفتاوى [٤/ ١٠٦]).

٣٢٨. في الحديث الآخر القدسي: يقول الله تبارك وتعالى: «من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل جزاء الشاكرين». [العلل لابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري].

٣٢٩. «إن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن» [رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة].

٣٣٠. قال الآجري: «وإذا كان يقرأ فأدركه النعاس، فحكمه أن يقطع القرآن حتى يرقد، حتى يقرأه وهو يعقل ما يتلو». أخلاق أهل القرآن (ص: ١٤٦).

٣٣١. قال الآجري: «وأحب إذا درس فمرت به آية رحمة سأل مولاه الكريم، وإذا مرت به آية عذاب استعاذ بالله عز وجل من النار، وإذا مر بآية تنزيهه لله عز وجل عما قال أهل الكذب سبح الله وعظمه». أخلاق أهل القرآن (ص: ١٤٦).

٣٣٢. قال ابن هبيرة: «ومن مكابد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القرآن، لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر، فيقول هذه مخاطرة، حتى يقول الإنسان أنا لا أتكلم في القرآن تورعاً. [ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣-٢٧٣].

٣٣٣. حينما سمع الأعرابي قول الله تعالى: ﴿فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَّا أَنْتُمْ نَطِقُونَ ﴿٢٣﴾ [الذاريات: ٢٣] قال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى أقسم [التوابين لابن قدامة: ٢٧٩].

٣٣٤. بعض المسلمين لو سئل هل تحب القرآن؟ يجيب: نعم أحب القرآن، وكيف لا أحبه؟ لكن هل هو صادق في هذا الجواب؟

كيف يحب القرآن وهو لا يستطيع الجلوس معه دقائق، بينما تراه يجلس الساعات مع ما تهواه نفسه وتحبه من متع الحياة.

٣٣٥. قال أبو عبيد: «لا يسأل عبد عن نفسه إلا بالقرآن فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله» [مصنف ابن أبي شيبة ١٠-٤٨٥].

٣٣٦. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مخاطبًا حفظة القرآن وأهله: «يا معشر القراء: ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح لكم الطريق، فاستبقوا الخيرات، لا تكونوا عيالاً على الناس» [التبيان: ٢٨].

٣٣٧. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا أردتم العلم فانثروا هذا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين» (مصنف ابن أبي شيبة ٦-١٢٦).

٣٣٨. قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: لقد عشنا دهرًا طويلًا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدري ما أمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل؟ إحياء علوم الدين للغزالي (١/٥٠٠).





٣٣٩. قال إبراهيم الخَواص- وقيل إبراهيم النَّخعي- رحمه الله «دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين» [التبيان: ٤٦].

٣٤٠. قال أبو العالية رفيع بن مهران: كنت جالساً مع أصحاب رسول الله ﷺ ورضى الله عنهم، فقال رجل منهم: قرأت الليلة كذا... فقالوا: هذا حظك منه». وكأنه لا أجر له عند الله؛ لأنه يطلب الثناء من الناس، ولذلك أخذ حظه منه المتمثل في ثناء الناس. [التبيان: ٦٠].

٣٤١. كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى الكوفى- قد قعد يعلم الناس القرآن منذ إمارة عثمان إلى أيام الحجاج .. قالوا وكان مقدار ذلك الذى مكث يعلم فيه القرآن حوالي سبعين سنة! فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٢٠٧)^(١).

(١) قال الحافظ ابن حجر: (بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره، فالله أعلم بمقدار ذلك). فتح الباري: ٨ / ٦٩٥. نقل من المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم (ص: ٤).





٣٤٢. قال الضحاك بن مزاحم: ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب» فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٤٣)

٣٤٣. ذكر ابن أبي الحواري قال: أتينا فضيل بن عياض ونحن جماعة... فقال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه، ومحكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه، إذا عرفتم ذلك استغثتم عن كلام فضيل وابن عيينة» تفسير القرطبي (٢٢/١).

٣٤٤. قال مجاهد: «أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل» تفسير القرطبي (٢٦/١).

٣٤٥. قال القرطبي: «فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يجب، وجعل في قلبه نورًا» [تفسير القرطبي ١١-١١٧٦].

٣٤٦. قال أحمد بن أبي الحواري: «إني لأقرأ القرآن وأنظر في آيه، فيحير عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهנם النوم، ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله، أما إنهم لو فهموا ما يتلون، وعرفوا حقه فتلذذوا به واستحلوا المناجاة لذهب عنهم النوم فرحًا بما قد رزقوا». (لطائف المعارف ٢٠٣).

٣٤٧. عن الحسن البصري قال: «أمر الناس أن يعملوا بالقرآن فاتخذوا تلاوته عملاً» (تفسير السمعاني ج ٤/ص ١١٩، مدارج السالكين: ١-٤٥١، تلييس إبليس: ١٠٩).



٣٤٨. قال مسروق بن الأجدع - وهو من كبار تابعي الكوفة وأجمعهم لعلم الصحابة رضي الله عنهم: « ما نسأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء إلا وعلمه في القرآن ولكن قصر علمنا عنه » (شعب الإيمان للبيهقي : ٢٣١/٥).

٣٤٩. ليكن حالك: أقرأ وردى بترتيل، وصوت مسموع، وليس همي متى أنتهي من السورة، ولكن همي متى أتأثر بالسورة؛ ليبدأ التغيير، ويزداد الإيمان وتحطم بعض القيود.

٣٥٠. علامة توفيق: من علامة التوفيق لك من الله تعالى محافظتك على وردك من كتاب الله تعالى؛ لأنه شغلك بكلامه عن كلام خلقه.

٣٥١. هل يسقط ورد القرآن؟ لا يسقط ورد القرآن مهما كانت ظروف القارئ من مرض وسفر وقتال في سبيل الله فإن الله يقول: ﴿ فَاقْرَأْ مَا يَسَّرَ مِنْهُ ﴾ (المزمل-٢٠) وقال: ﴿ فَاقْرَأْ مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (المزمل-٢٠)

٣٥٢. احذر رؤية الصورة المحرمة، فقد تكون سبباً لحرمان قراءة السورة المكرمة.

٣٥٣. الحرمان أن تقرأ كل شيء، إلا وردك من القرآن الكريم، فيوم ليس فيه شيء من القرآن منزوع البركة.

٣٥٤. الخوف من هجر القرآن الكريم، أن تنزع حلاوة القرآن من قلب من هجره، فلا يستريح له، ولا يتغنى به، ولا ينشرح



صدره به. بينما الصحابي عباد بن بشر رضي الله عنه يصاب بالأسهم فلا يقطع تلاوته، وهو يقوم الليل، فما يمنعه ذلك عن قراءته، ويقول لعمار بن ياسر: كنت في سورة فكرهت أن أقطعها.

٣٥٥. متى يحصل الوصل بين القلب والقرآن؟ يقول ابن القيم رحمه الله: «لو رفعت الأفعال عن القلوب، لباشرتها حقائق القرآن، واستنارت فيها مصابيح الإيمان». مدارج السالكين (٦٠٦/١).

٣٥٦. من استزاد من القرآن، زادت راحته، وسكن قلبه، ومن أدمن صفحات التواصل الاجتماعي، زاد قلقه واختفت راحته. وأنت بالخيار.

٣٥٧. عن ابن شوذب، قال: «كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به ليلة» قال: «فما تركه إلا ليلة قطع رجله» قال: «ثم عاود حزبه من الليلة المقبلة». حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٧٩ / ٢).

٣٥٨. يقول ابن الجوزي: «لا يزال الإنسان سريعاً تحت الشيطان، حتى يذكر الله، ويتلو القرآن... فمن شاء أن يكون العدو عن لحاقه بطيئاً، فليكن إلى الذكر والتلاوة سريعاً». التذكرة في الوعظ (ص: ١٥٢).

٣٥٩. إن يوماً بدأت بالقرآن ليس كغيره من الأيام، ومن ذاق عرف، ومن عرف اغترف.



٣٦٠. يقول ابن القيم: «من علامات صحة القلب: أنه إذا فاته ورُدُّه، وجد لفواته ألمًا أعظم من تألم الحريص بفوات ماله وفقده». إغاثة اللفهان من مصيد الشيطان (١/ ٧٢).

٣٦١. ما الفائدة من قراءة كل أخبار ومشاكل العالم، دون أن نقرأ الكتاب الذي يحلها (القرآن). معز زكريا السودان.

٣٦٢. الجواهر النفيسة توضع في علبة فاخرة، ويعتنى بالعلبة اعتناءً خاصًا، فهل تساوي العلبة شيئًا طائلًا، إذا سُرقت الجوهرة منها؟ وهل تنتفع بالقرآن إذا جَوَّدت أحرفه ونسيت معناه، لأن الشيطان سرق عقلك وأنت تتلو! الشيخ محمد الغزالي.

٣٦٣. من أصدق ما قيل: ما جعل عبدُ القرآن همَّه، إلاَّ كفاه الله ما أهمَّه، فإن نصيبك من الأحران على قدر بُعدك عن القرآن.

٣٦٤. إذا كانت قراءة كتاب لكاتب ممن تُحب، تريح أعصابك وتعديل مزاجك، فكيف بقراءة الكتاب الذي وصفه الله بأنه شفاءً لما في الصدور. خالد أبو شادي.

٣٦٥. علاقتنا مع القرآن هي قصة حُب؛ لأن الله يقول ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١١٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ١١٤ ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].
لم يقل على سمعك! إذا العلاقة مع القرآن علاقة قلب.

فهرس المحتويات

٧مقدمة
١١كيف تكون جلسة الترتيل مباركة ومفيدة.....
١٦استراحة
١٨القسم الأول: في ضيافة المعلم الأول رسول الله ﷺ.....
٢٧استراحة
القسم الثاني: الورد القرآني عند الصحابة
٢٨{جيل القرآن الفريد}.....
٤١استراحة
٤٢القسم الثالث: الورد القرآني عند التابعين.....
٥٧استراحة
٥٨القسم الرابع: الورد القرآني عند الأئمة الأربعة.....
٦١استراحة
٦٤القسم الخامس: الورد القرآني عند العلماء.....
٧١استراحة
٧٣القسم السادس: ليدبروا آياته.....
٨١استراحة
٨٣القسم السابع: الورد القرآني عند الأسرة المسلمة....
٨٧استراحة
٨٨القسم الثامن: الورد القرآني عند النساء.....
٩١استراحة
٩٣القسم التاسع: الورد القرآني عند الأولاد.....



٩٥	استراحة.....
٩٦	القسم العاشر: الورد القرآني وعلو الهمة.....
٩٨	استراحة.....
	القسم الحادي عشر: الورد القرآني في
٩٩	شهر شعبان.....
١٠٣	استراحة.....
	القسم الثاني عشر: الورد القرآني في
١٠٤	شهر ذي الحجة.....
١٠٧	استراحة.....
١٠٨	القسم الثالث عشر: قالوا عن ورد القرآن.....
١٢٢	إصدارات المؤلف.....



إصدارات المؤلف

١. كيف تحفظ القرآن الكريم (خماسية التكرار في ثمان).
٢. أسرار الحج خطوة بخطوة (٢٣٥ فائدة تربوية).
٣. وغرد قلبي بالقرآن الجزء الأول.
٤. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن.
٥. رتل وردك. الجزء الأول (٣٦٥ قصة وفائدة وعبرة). وهذا هو الكتاب الذي بين يديك.

ترقبوا جديدنا بحول الله تعالى

١. وغرد قلبي بالقرآن (٢١٢) فائدة تدبيرية وتربوية من سورة يوسف.
٢. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم.
٣. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر.





